المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

الحديث

عمدة الأحكام

(من كلام خير الأنام)

للإمام تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد بن علي المقدسي (ت: ٦٠٠هـ) – رحمه الله –

ومعه شرحه "تنبيه الأفهام" للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) – رحمه الله –

للسنة الثانية المتوسطة

(الفصل الدراسي الأول)

طبعة ١٤٤١هـ

يوزع مجاناً

ح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
عمدة الأحكام: من كلام خير الأنام، مقرر الحديث للسنة الثانية المتوسطة بالمعاهد العلمية (الفصل الأول). / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٢٧هـ.
(١٢٢) ص ٢١.٥ × ٢٨سم (٢مح).
ردمك: ٢-٦٦٧-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
٠-٦٦٨-٠٤-٩٩٦٠ (ج١)
١- الحديث- جوامع الفنون ٢- الحديث - أحكام
٣- التعليم المتوسط - السعودية - كتب دراسية
أ- العنوان
ديوي ٢٢٧.٣ ١٤٢٧/١٩١٥هـ

رقم الإيداع: ١٤٢٧/١٩١٥هـ
ردمك: ٢-٦٦٧-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
٠-٦٦٨-٠٤-٩٩٦٠ (ج١)

للتواصل مع الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
هاتف: ٠١١٢٥٨٢٢٢٢ ، فاكس: ٠١١٢٥٩٠٢٤٩
بريد إلكتروني (mnahj@imamu.edu.sa)
أو من خلال بوابة الجامعة الإلكترونية (www.imamu.edu.sa)

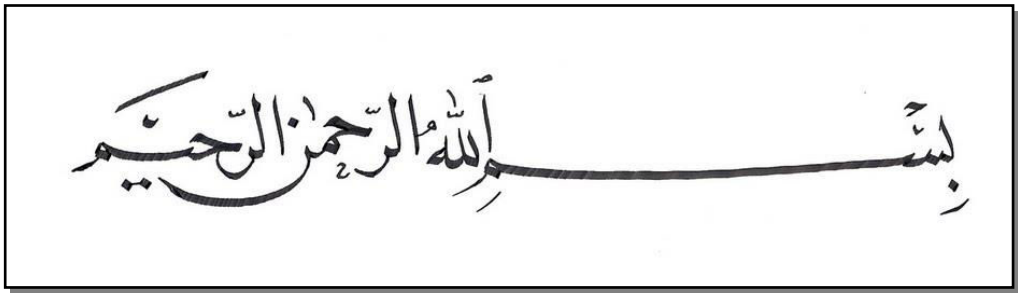
بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: (نَضَّرَ اللَّـهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّـا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى لَهُ مِنْ سَامِعٍ).

[رواه الترمذي، برقم: ٢٦٥٧]

المقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... أما بعد:

فالسُّنَّة هي: المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهي: الوحي غير المتلو، كما قال ﷺ "ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه" وقد أعتنت الأمة بتدوين سُنَّة النبي ﷺ وحفظها، وتنوعت طرق التصنيف فيها ومجالاته، حتى تهيأ كَمٌّ هائل من الكتب والمصنفات التي أعتنت بسُنَّة النبي ﷺ رواية ودراية، وبعد انتهاء عصر التدوين بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ اتجهت طائفة من أهل العلم إلى جمع بعض ما يحتاجه طالب العلم، ومن ذلك الكتب التي اهتمت بجمع أحاديث الأحكام، ومن أشهرها كتاب: (عمدة الأحكام)، الذي جمع فيه مؤلفه طائفة من أحاديث الأحكام، مقتصراً فيه على ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وقد حظي هذا الكتاب بعناية طلاب العلم واهتموا بحفظه ودراسته، ومن ثم وقع اختيار جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية على هذا الكتاب؛ ليكون مما يدرسه طلاب المعاهد العلمية.

وقد أعد الشيخ مُحَمَّد بن صالح بن عثيمين – رحمه الله – المولود سنة ١٣٤٧هـ والمتوفى سنة ١٤٢١هـ شرحاً على قسم (العبادات) من الكتاب المذكور؛ بناءً على طلب الجامعة، ليكون في مستوى طلاب المرحلة المتوسطة، سماه: (تنبيه الأفهام)، فأوضح – رحمه الله– من ألفاظ المتن ما يحتاج إلى توضيح، مشيراً إلى ما يستفاد من الحديث من أحكام وآداب.

وتهدف دراسة الحديث في هذه المرحلة إلى ما يلي:

١- غرس محبة النبي ﷺ والتأسي به لدى الطلاب.

٢- إعطاء الطلاب حصيلة من العلم الشرعي؛ بدراسة أحاديث الأحكام وحفظ شيء منها.

٣- تمكين الطلاب من الاطلاع على جوانب الإسلام التي بينها النبي ﷺ مثل: صلة الفرد بربه وصلته بإخوانه، وما يتبع ذلك من توضيح مبادئ الإسلام في العلاقات الاجتماعية والآداب الأخلاقية، وقواعد الحياة الاقتصادية.

٤- ترغيبهم في قراءة السُّنَّة والبحث في علومها؛ للوقوف عند حدودها؛ استمساكاً بهدي الرسول ﷺ واقتداءً بسيرته.

٥- تدريبهم على استنباط الفوائد والأحكام والآداب من الأحاديث النبوية.

٦- تنمية ثروتهم اللغوية، وتمكينهم من فهم تراكيب الحديث، والتعبير عنها بأسلوب سهل في عبارة واضحة.

توجيهات في تدريس المادة:

ينبغي للمدرس أن يعتني بأهداف الحديث وأحكامه وربطها بالحياة الحاضرة؛ حتى يشعر التلاميذ بالفائدة المباشرة لدراسة هذا العلم وأهميته في حياتهم العامة؛ فذلك أدعى لرغبتهم فيه واهتمامهم به.

ومن المستحسن إتباع ما يلي:

١- التمهيد للدرس بمقدمة مناسبة تربط معلومات الطلاب السابقة بدروسهم الجديدة.

٢- كتابة متن الحديث على السبورة بخط واضح، أو عرضه بوسيلة مناسبة.

٣- قراءة الحديث أمام الطلاب، ثم تكليف بعضهم بقراءته.

٤- البدء بالتعريف براوي الحديث، وينبغي الاعتناء بغرس محبة أصحاب النبي ﷺ لدى الطلاب، وإبراز جوانب حياتهم وربطها بواقع الطلاب؛ ليتأسوا بهم ويقتدوا بهديهم.

٥- بيان معنى المفردات اللغوية، وبيان المراد بها في الحديث، وإعراب ما يتوقف فهم المعنى على إعرابه ثم تسجيل ذلك على أحد جوانب السبورة.

٦- شرح المعنى الإجمالي للحديث بعبارة سليمة تبيّن منزلة السنة ومقاصد الشريعة ومزايا الإسلام مع مراعاة التركيز على صلة الحديث بالباب، ومن المستحسن تكليف الطلاب بتولي الشرح الإجمالي.

٧- مناقشة الطلاب لاستنباط الفوائد واستخراج الأحكام والآداب التي تؤخذ منه ويدون ذلك على السبورة بإيجاز، مع الاعتناء ببيان وجه الاستدلال ومأخذ الفائدة، والحرص على تعويد الطلاب على الاستنباط والاستنتاج.

٨- توجيه أسئلة على الطلاب تتناول أهم عناصر الدرس ومراعاة كافة مستويات التحصيل دون التركيز على التذكر والاستدعاء.

٩- تكليف بعض الطلاب بقراءة شرح الحديث وتصحيح ما يقعون فيه من أخطاء.

١٠- تشجيع الطلاب على حفظ أحاديث المتن ووضع الحوافز المشجعة على ذلك.

وقد نص المنهج المعتمد على أن يدرس الطالب في هذه (**السنة الثانية**) المتوسطة بواقع حصتين في الأسبوع، ويكون الفصل الدراسي الأول من (**باب الإمامة**) إلى نهاية (**باب الوتر**).

والله نسأل أن ينفع به، وأن يحقق الغرض الذي ألف من أجله، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

التعريف بمؤلف عمدة الأحكام:

هو: الإمام الحافظ المؤرخ، أبو مُحَمَّد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجمّاعيلي: (نسبة إلى جمّاعيل: قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين) المقدسي ثم الدمشقي.

ولد سنة ٥٤١هـ بجمّاعيل، ثم انتقل مع أسرته إلى مدينة دمشق، وتتلمذ على والده، وعلى شيوخ دمشق وعلمائها، ثم تولى بها التدريس في مسجد دمشق الأموي، ثم انتقل إلى مصر، ودرّسَ بها الحديث، وصار له بها تلاميذ كثر، ومن أبرز تلاميذه: موفق الدين ابن قدامة المقدسي، وعبد القادر الرهاوي وغيرهم.

كان – رحمه الله – غزير الحفظ والإتقان، كريماً جواداً، زاهداً عابداً، يقوم أكثر الليل، قواماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في ذلك لومة لائم.

وكان بجانب ذلك كثير التصانيف في مختلف العلوم والفنون؛ ومن أبرزها كتاب (الكمال في معرفة الرجال) في ترجمة رواة الكتب الستة، وكتاب (المصباح في عيون الأحاديث الصحاح) يشتمل على أحاديث الصحيحين، وكتاب: (الأحكام على أبواب الفقه) وكتاب: (عمدة الأحكام).

توفي – رحمه الله – يوم الاثنين سنة ٦٠٠هـ بمصر، وله تسع وخمسون سنة.

خطبة المؤلف

الحمد لله الملك الجبار الواحد القهار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار.

أما بعد: فإن بعض الإخوان سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام[1] مما اتفق عليه الإمامان: أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري[2]، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري[3]، فأجبته إلى سؤاله[4] رجاء المنفعة به.

وأسأل الله أن ينفعنا به ومن كتبه أو سمعه أو قرأه أو حفظه أو نظر فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم موجباً للفوز لديه في جنات النعيم فإنه حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) بيان سبب تأليف المؤلف لهذا الكتاب. الاختصار: (تقليل الشئ)، وأحاديث الأحكام: (ما دل على الأحكام الشرعية من السنة النبوية).

(٢) ولد في شوال سنة أربع وتسعين ومائة في بخارى، وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث، فأخذ من عامة محدثي الأمصار، وألفَّ كتباً في الحديث ورجاله أهمها وأعمها نفعاً: كتاب "الجامع الصحيح" المشهور باسم (صحيح البخاري)، روي عنه أنه قال: (خرَّجت الصحيح من ستمائه ألف حديث ولم أخرّج فيه إلاَّ صحيحاً). توفي ليلة عيد الفطر، سنة ست وخمسين ومائتين، في قرية من قرى سمرقند رحمه الله تعالى.

(٣) ولد سنة أربع ومائتين في نيسابور، وتنقل في البلاد الإسلامية لطلب الحديث وتتلمذ على البخاري – رحمهما الله –، وألف كتباً أهمها وأعمها نفعاً: كتاب "الصحيح" المشهور باسم (صحيح مسلم)، روي عنه أنه قال: (جمعت الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث). توفي في الرابع والعشرين من رجب، سنة إحدى وستين ومائتين، في نيسابور رحمه الله تعالى.

(٤) هذا في الجملة لا في الجميع، لأن فيه ما لم يتفقا عليه لكنه قليل جداً ونادر، ثم إن المؤلف – رحمه الله تعالى – يسوق الحديث أحياناً بلفظ البخاري. وأحياناً بلفظ مسلم، ويأتي أحياناً بسياق من روايات متفرقة وكأنه – رحمه الله – يراعي المعنى والتوسع في سياق اللفظ مع الاختصار، وعذره في ذلك أنه لم يكن يسوق لفظ طريق معين من الأسانيد حتى يتقيد به من غير تغيير ولا زيادة، والله أعلم.

توزيع مقرر منهج الفصل الدراسي الأول

الأسبوع	الموضوعـــــات	ملحوظات
الأول	من الحديث رقم ٧٢ إلى نهاية الحديث رقم ٧٤	
الثاني	من الحديث رقم ٧٥ إلى نهاية الحديث رقم ٧٨	
الثالث	من الحديث رقم ٩٣ إلى نهاية الحديث رقم ٩٥	
الرابع	من الحديث رقم ٩٦ إلى نهاية الحديث رقم ٩٨	واجب منزلي
الخامس	من الحديث رقم ٩٩ إلى نهاية الحديث رقم ١٠٠	
السادس	من باب سجود السهو إلى نهاية الحديث رقم ١٠٢	
السابع	مراجعة، ومن الحديث رقم ١٠٣ إلى نهاية الحديث ١٠٤	
الثامن	من الحديث رقم ١٠٥ إلى نهاية الحديث رقم ١٠٨	واجب منزلي
التاسع	من الحديث رقم ١٠٩ إلى نهاية الحديث رقم ١١٢	
العاشر	من الحديث رقم ١١٣ إلى نهاية الحديث رقم ١١٥	
الحادي عشر	مراجعة والحديث رقم ١١٦	واجب منزلي
الثاني عشر	من الحديث رقم ١١٧ إلى نهاية الحديث رقم ١١٨	
الثالث عشر	من الحديث رقم ١١٩ إلى نهاية الحديث رقم ١٢٠	
الرابع عشر	من الحديث رقم ١٢١ إلى نهاية الحديث رقم ١٢٣	
الخامس عشر	**مراجعة لجميع المقرر الدراسي**	

جدول الأسابيع الدراسية لعام ١٤ / ١٤هـ

الأيام / الأسابيع	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	ملحوظات
الأول						
الثاني						
الثالث						
الرابع						
الخامس						
السادس						
السابع						
الثامن						
التاسع						
العاشر						
الحادي عشر						
الثاني عشر						
الثالث عشر						
الرابع عشر						
الخامس عشر						
السادس عشر						
السابع عشر						

بـــاب الإمامــة[1]

الإمامة في اللغة: من الأَمّ وهو القصد، وتطلق في الشرع على معانٍ متعددة والمراد بها في هذه الترجمة: إمامة الصلاة وبيان ما يلزم الإمام والمأموم وغير ذلك.

والإمامة في الصلاة مرتبة عالية وفضيلة ظاهرة؛ ولذلك كانت عمل النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ﷺ، ولا يُقدم فيها إلا ذو الكفاءة والجدارة؛ لكونه أقرأ لكتاب الله تعالى وأفقه في سنة رسول الله ﷺ.

الحديث الأول

(٧٢) عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: (**أَمَا يَخْشَى الَّذِي يرفعُ رَأسَه قَبْلَ الإمامِ أنْ يُحَوِّلَ الله رأسَه رأس حِمارٍ، أو يَجْعَلَ صُورتَه صُورَة حِمارٍ**).

أ- الـــراوي:

هو أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي ﷺ، أسلم عام خيبر وشهد الغزوة فيها، ولازم النبي ﷺ واعتنى بحديثه، وأكثر من التحديث عنه حتى ذكر أهل العلم أنه حدَّث بنحو خمسة آلاف وثلثمائة وأربعة وسبعين حديثاً، شهد له النبي ﷺ بحرصه على الحديث، وقال له ابن عمر –رضي الله عنهما–: (كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأعلمنا بحديثه)، وروي نحوه عن عمر ﷺ، وقال البخاري: (كان أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في عصره)، توفي ﷺ في المدينة، سنة سبع وخمسين.

---

(١) تم ترحيل باب الإمامة إلى السنة الثانية المتوسطة في هذا الموضع؛ لمناسبته لأبواب الفقه.

ب – موضوع الحديث: بيان حكم مسابقة الإمام.

ج – شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أما يخشى:	(الهمزة) لاستفهام التوبيخ، و(ما) نافية. و (يخشى): يخاف.
يحول الله رأسه:	يصيّره.
رأس حمار:	كرأسه؛ إما حساً: بأن ينقلب إلى رأس حمار، وإما معنىً: بأن يكون كرأس الحمار في البلادة.
أو يجعل صورته:	(أو) للشك من الراوي. والفرق بين هذه الجملة والجملة السابقة أن هذه: عامة في الجسد كله، والأولى: خاصة في جزء منه وهو الرأس.

د – الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه حذر مَن يرفع رأسه قبل إمامه في ركوع أو سجود أن يقلب الله رأسه إلى رأس حمار، أو صورته إلى صورة حمار، جزاءً له على عمله؛ حيث لم يفهم الحكمة في الإمامة والمقصود منها، وهو المتابعة حتى يتحقق بذلك معنى الجماعة، ويوبّخ ﷺ من لم يخش ذلك الوعيد.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١ – تحريم الرفع من الرجوع أو السجود قبل الإمام، ويقاس على ذلك سبقه إلى الركوع أو السجود.

٢ – أن فاعل ذلك معرِّض نفسه بتحويل صورته أو رأسه إلى صورة حمار أو رأسه.

٣ – أن الجزاء من جنس العمل.

الأسئلـــة

١ – اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ – الإمامة في اللغة من الأمِّ، وهو : (الجمع – القصد – العلو).

ب – الهمزة في قوله: "أما يخشى؟" (لاستفهام التوبيخ – لاستفهام الإنكار – زائدة – لاستفهام التقرير).

ج – حكم الرفع من الرجوع أو السجود قبل الإمام (مكروه – جائز – محرم).

٢ – املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:

أ – يحتمل أن يكون تحويل رأسه رأس حمار حساً بأن ..... أو معنى بأن ..... .

ب – الفرق بين جملة : (يحول رأسه) وجملة: (أو يجعل صورته) أن الأولى: ..... والثانية: ..... .

الحديث الثاني

(٧٣) عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: (**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمامُ لِيُؤْتَمَّ به فلاَ تَخْتَلِفُوا عليه، فإذا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وإذا رَكَع فارْكَعُوا، وإذا قَالَ سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ فقولوا ربَّنَا وَلَك الحَمْدُ، وإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وإذا صَلَّى جالِساً فصَلُّوا جُلُوساً أجْمَعُونَ**).

الحديث الثالث

(٧٤) عن عائشة – ﷺ–قالَتْ: صلى رسول الله ﷺ في بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ، فَصَلَّى جالِساً وصلى وراءَهُ قومٌ قِياماً، فأشار إِليهِمْ أنِ اجْلِسُوا، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: (**إِنَّمَا جُعِلَ الإِمامُ لِيُؤْتَمَّ به، فإِذَا رَكَع فارْكَعُوا، وإذا رَفَع فَارْفَعُوا، وإِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لَمِنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ، وإِذَا صَلَّى جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً أجْمَعُونَ**).

أ- الراويان:

١- أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٢).

٢- عائشة، بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –، وأم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ في مكة بعد موت خديجة وقبل زواجه بسودة وهي ابنة ست سنين ودخل بها في المدينة وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة، وهي أحب نسائه إليه قال فيها ﷺ: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)، وقال فيها لأم سلمة: (والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها)، وما توفَّى الله نبيه ﷺ إلا في يومها وفي بيتها وقد أسندته إلى صدرها، كانت على جانب كبير من الفضل والعلم والعقل والفهم، قال أبو موسى الأشعري: (ما أشكل علينا أمر فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا

عندها فيه علماً)، وما توفيت حتى نشرت في الأمة علماً كثيراً، وفاتُها في المدينة في رمضان سنة ثمان وخمسين.

ب- موضوع الحديثين:

بيان الحكمة من جعل الإمام، وكيفية الائتمام به.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إنما جعل الإمام:	بضم (الجيم): جعله الله، والمراد به: إمام الصلاة، وهو بالضم: نائب فاعل في محل المفعول الأول. والمفعول الثاني محذوف والتقدير: إنما جعل الإمام إماماً.
ليؤتم به:	ليُقتدى به ويُتابع، و (اللام) للتعليل.
فلا تختلفوا عليه:	تخالفوه بالخروج عن الائتمام به.
فإذا كبر:	(الفاء) عاطفة، أو فصيحة تُفصح عن معنى الائتمام به والاختلاف عليه وتفسرهما.
فكبروا:	قولوا: الله أكبر.
ركع:	وصل إلى الركوع.
سمع الله:	استجاب.
حمده:	وَصَفَه بصفات الكمال محبة وتعظيماً.
ربنا:	أي: ياربنا، والرب : الخالق المالك المدبر.
ولك الحمد:	(الواو) عاطفة على مقدَّر، والتقدير: ربنا أطعنا ولك الحمد.
سجد:	وصل إلى السجود.

الكلمة	معناها
أجمعون:	بالرفع: تأكيداً لضمير (صلوا)، فائدته: بيان أنه لا يكفي جلوس البعض عن الباقين.
وهو شاكٍ:	مريض. وسبب مرضه أنه سقط من فرسه فانفكَّت قدمه، قيل: وكان ذلك في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة.
وراءه:	خلفه.
قوم:	رجال، وكانوا أتوا ليعودوه وفيهم أبو بكر وجابر وأنس ﷺ.
أشار إليهم:	أومأ بيده إليهم.
أن اجلسوا:	(أن) تفسيرية، بمعنى: أيْ.
انصرف:	فرغ من صلاته، أو انصرف إليهم بوجهه.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ بَيَّن الحكمة من مشروعية كون الإمام إماماً؛ وذلك بأن يقُتدى به ويُتابع، وبناء على هذه الحكمة نهى ﷺ المأمومين أن يختلفوا عليه بترك المتابعة فتضيع تلك الحكمة، فأمرهم: أن يكبّروا إذا كبر، ويركعوا إذا ركع، ويسجدوا إذا سجد، من غير تقدم عليه ولا موافقة له ولا تأخر عنه كثيراً، بل أمرهم إذا صلى الإمام جالساً أن يصلوا جلوساً أجمعون، كل ذلك تحقيقاً لكمال المتابعة وعدم الاختلاف عليه. وتخبر عائشة ل بنحو ما أخبر به أبو هريرة. إلاَّ أنها تُبين سبب الحديث وهو أن النبي ﷺ كان مريضاً من قَدَمِه الذي انفكَّ، فجاءه قوم فصلى بهم جالساً وهم قيام، ظنوا أنهم لا يجوز لهم الجلوس في هذه الحال مع قدرتهم على القيام، فأشار إليهم ﷺ أن اجلسوا فأخبرهم بعد انتهاء الصلاة أن الإمام إنما جُعل ليؤتم به ... وذكر تمام الحديث.

هـ ـ من فوائد الحديثين:

١- بيان أن الحكمة من جعل الإمام هي: الاقتداء به ومتابعته.

٢- تحريم الاختلاف عليه؛ ويكون بواحد من أمور ثلاثة وهي: سبقه، أو موافقته، أو التأخر عنه كثيراً.

٣- أن كمال الائتمام: مبادرة المأموم بمتابعة إمامه من غير تأخّر.

٤- أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده، بل يقول بدلاً منها: ربنا ولك الحمد.

٥- أن المأموم يصلي جالساً إذا كان إمامه يصلى جالساً من أول الصلاة.

٦- جواز الإشارة في الصلاة للحاجة، وأنها لا تبطلها وإن كانت مفهومة.

٧- جواز الجماعة في البيت للعذر.

الأسئلـــة

س١- ضع علامة (✓) أو (×) أمام العبارات الآتية:

أ- يراد بالإمام في هذا الحديث: إمام الصلاة ( )

ب-معنى "هو شاكٍ" أي: يشكو عدم اهتمام الناس بالصلاة ( )

ج- يُكره الاختلاف على الإمام ( )

د- يصلي المأموم جالساً إذا صلى الإمام جالساً من أول الصلاة ( )

هـ- لو فاتت أهل البيت الصلاة في المسجد صلى كل منهم لوحده ( )

و- الإشارة في الصلاة تبطلها ( )

س٢- ما الحكمة من جعل الإمام ؟

س٣- يحصل الاختلاف على الإمام بواحدة من ثلاث:

..... أو..... أو.....

الحديث الرابع

(٧٥) عَن عبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ الخَطْمِي الأنصاريّ ﷺ قالَ حَدَّثَنِيْ الْبَرَاءُ وهُوَ غيرُ كَذُوبٍ، قالَ: (كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا قالَ: سَمِع الله لَمِنْ حَمِدَه لَمْ يَحْنِ أحَدٌ منّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ رسولُ الله ﷺ سَاجِداً، ثمَّ نقَعُ سُجوداً بَعْدَه).

أ- الراوي:

عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمى الأنصاري من الأوس، شهد بيعة الرضوان وهو صغير، وكان كثير الصلاة، سكن الكوفة وكان أميراً عليها في عهد ابن الزبير- رضي الله عنهما – ومات في ذلك العهد.

ب- ترجمة من ورد ذكره في الحديث:

البراء: هو ابن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسى ﷺ، شهد غزوة أحد وما بعدها وسافر مع النبي ﷺ ثمانية عشر سفراً، ولم يحضر غزوة بدر لصغره، نزل الكوفة ومات فيها سنة اثنتين وسبعين.

ج - موضوع الحديث:

بيان كيفية عمل الصحابة ﷺ في متابعة الإمام.

د- شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
وهو غير كذوب:	أي: غير ذي كذب، والغرض من الجملة تأكيد ثبوت الخبر لا تزكية البراء؛ لأنه صحابي فلا يحتاج للتزكية بمثل ذلك، ونظير هذا قول ابن مسعود ﷺ: (حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق).

الكلمة	معناها
لم يحن أحد منا ظهره:	أي: لم يثنه للسجود.
يقع:	يصل إلى الأرض.

هـ ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن يزيد أن البراء بن عازب حدثه عن كيفية اقتداء الصحابة ﷺ بالنبي ﷺ ومتابعتهم له حين يصلي بهم جماعة؛ بأنه لا يحني أحد منهم ظهره للسجود حتى يصل النبي ﷺ إلى الأرض ساجداً ثم يسجدون بعده، وإذا كان هذا شانهم في السجود الذي يكون الناس فيه أشد مسابقة من غيره، فهم في غيره من الأركان أبلغ وأولى.

و – من فوائد الحديث:

١- حُسن متابعة الصحابة للنبي ﷺ في الصلاة خلفه، حيث لا ينتقلون عن الركن حتى يصل إلى الذي يليه.

٢- أن المشروع للمأموم أن لا ينتقل من الركن حتى يصل إمامه إلى الذي يليه.

الأسئلـــة

١- صحح العبارات الآتية:

أ- كان عبد الله بن يزيد ﷺ من المهاجرين.

ب- لم يحضر البراء بن عازب ﷺ غزوة بدر لأنه لم يسلم إلاَّ بعدها.

ج- الغرض من قوله: (وهو غير كذوب) تزكية البراء ﷺ.

٢- متى ينتقل المأموم من الركن ؟

٣- لماذا اختار البراء ﷺ هذا الموضع من الصلاة ؟

الحديث الخامس

(٧٦) عن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: (**إِذَا أَمَّنَ الإِمام فأَمِّنُوا؛ فَإِنَّهُ مَنْ وافَقَ تَأْمِينُهُ تأمين الملائِكَة غُفِرَ له مَا تَقَدَّم مِنْ ذَنْبِهِ**).

أ- الراوي:

أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٢).

ب- موضوع الحديث:

بيان حكم التأمين ومتى يؤمّن المأمومون.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا أمّن الإمام:	أي: قال آمين، والمراد: إذا شرع فيه، بدليل اللفظ الثاني: (إذا قال الإمام ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ فقولوا: آمين). ومعنى آمين: اللهم استجب.
من وافق تأمينه تأمين الملائكة:	أي: صادفه في الزمن، والمراد بالملائكة هنا: من أُذن لهم بالتامين مع الإمام لا جميع الملائكة فيما يظهر.
غفر له:	غفر الله له، والمغفرة: ستر الذنب والتجاوز عنه.
من ذنبه:	من معصيته.

د - الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ بأن النبي ﷺ أمر أن يبادر المأموم بقول آمين إذا أمَّن الإمام ولا يتقدموا

عليه، ليوافق تأمينهم تأمين الملائكة فيحصل لهم مغفرة ما سبق من ذنوبهم.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- مشروعية قول آمين عند انتهاء قراءة الفاتحة، لأن آخرها دعاء فيؤمَّن عليه.

٢- الحث على موافقة تأمين المأموم لتامين إمامه.

٣- أن الملائكة تؤمّن مع المصلين.

٤- أن من وافق تأمينه تامين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه.

الأسئلـــة

١- ما معنى قوله: آمين؟ غُفِر له ؟

٢- ما المقصود بالملائكة هنا ؟

٣- لماذا كان التامين في آخر الفاتحة؟

٤- هل يؤمِّن الإمام أم لا ؟

٥- متى يُغفر للمأموم ما تقدم من ذنبه بسبب التأمين.

الحديث السادس

(٧٧) عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: (**إذا صَلَّى أحَدُكُمْ لِلناسِ فَلْيُخَفِّفْ؛ فإنَّ فيهِمُ الضعيفَ والسَّقِيمَ وذَا الحاجةِ، وإذا صَلى أحدكم لِنَفْسهِ فَلْيطَوِّلْ مَا شَاء**).

الحديث السابع

(٧٨) عَنْ أبي مسعود الأنصاري البدري ﷺ قَالَ: جاءَ رجَلٌ إلى رسول الله ﷺ فَقَال: إني لأَتَأَخَّرُ عَنْ صلاةِ الصُّبح مِنْ أجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطيلُ بِنَا قالَ: فمَا رَأيتُ النبيَّ ﷺ غَضِبَ في مَوْعِظَةٍ قَطُّ أشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يومَئِذٍ فقالَ: (**يَا أيُّهَا الناسُ إنَّ مِنْكُم مُنَفِّرِين؛ فَأيُّكمْ أمَّ الناس فَليُوجِزْ؛ فإنَّ مِنْ ورائِه الكبيرَ والضعيفَ وذَا الحاجة**).

أ- الراويان:

١- أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٢).

٢- أبو مسعود: عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ﷺ، شهد بيعة العقبة وشهد غزوة أُحُد وما بعدها، وجزم البخاري بأنه شهد غزوة بدر، وقيل لم يشهدها وإنما نزلها فنسب إليها، توفي سنة أربعين من الهجرة وصحح في الإصابة[١] أنه توفي بعدها.

ب - موضوع الحديث:

بيان حكم تطويل الإمام للصلاة.

---

(١) الإصابة كتاب في تراجم الصحابة — رضوان الله عليهم — ألفه الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا صلى أحدكم للناس:	أي: بالناس إماماً.
فليخفف:	فليجعل صلاته خفيفة، و(اللام) للأمر.
فإن فيهم:	أي: في المصلين خلفه، والجملة تعليل للأمر بالتخفيف.
الضعيف:	أي: ضعيف الخِلقه كصغر أو هزال أو كبر.
السقيم:	المريض.
ذا الحاجة:	المحتاج للتخفيف لحاجة له.
صلى لنفسه:	أي: منفرداً.
فليطول:	(اللام) للأمر، والمراد به: الإباحة.
ما شاء:	يعنى: أيّ تطويل شاءه.
عن صلاة الصبح:	أي: عن صلاة الفجر مع الجماعة.
من أجل:	تعليل لتأخره عن الصلاة.
فلان:	هو أُبيّ بن كعب كان يصلي بأهل قباء.
مما يطيل:	(من) للتعليل، و(ما) مصدرية، أي: من إطالته.
غضب:	أشتد غضبه، والغضب معروف.
موعظة:	تذكير وتخويف.
أشد:	أقوى.
مما غضب:	(ما) مصدرية، أي: من غضبه.

الكلمة	معناها
يا أيها الناس:	خاطب بالعموم، كراهة لتخصيص المشكو باسمه وتحصيلاً لفائدة العموم.
منفرين:	مبعدين للناس عن الطاعة والخير.
أمَّ الناس:	صلى بهم إماماً.
فليوجز:	فليخفف، و(اللام) للأمر.
الكبير:	الطاعن في السن حتى ضعف.

د ـ الشرح الإجمالي:

في الحديث الأول يخبر أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ أمر من يصلي بالناس إماماً أن يخفف بهم ولا يتجاوز المشروع في الصلاة من أقوال وأفعال؛ لئلا يشق على من وراءه فإن وراءه ضعيف البنية والمريض وصاحب الحاجة، وكل هؤلاء محتاجون إلى التخفيف، أما مَن صلى وحده فله أن يطوّل في الصلاة ما شاء؛ لأنه لا يشق على أحد بذلك.

وفي الحديث الثاني يخبر أبو مسعود البدري ﷺ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يشكو إمامه أنه كان يطيل بهم صلاة الصبح، مما أدى إلى أن يتأخر هذا الرجل الشاكي عن الصلاة مع الجماعة من أجل تطويله، فغضب النبي ﷺ لذلك ووعظ الناس موعظة ما رآه غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ، وأخبر أن من الناس من ينفّرون عباد الله من عبادة الله تعالى، ثم أمر من كان إماماً في الناس أن يخفف بهم فلا يتجاوز المشروع في القراءة وغيرها؛ لأن وراءه كبير السن وضعيف البنية وصاحب الحاجة.

هـ ـ من فوائد الحديثين:

١- أمر الإمام أن يخفف الصلاة بالناس فلا يتجاوز المشروع من قول أو فعل؛ مراعاة لذوي الأعذار.

٢- أنه يحرم أن يطيل بالناس تطويلاً زائداً عن المشروع إلاَّ أن يرضوا بذلك جميعاً.
٣- أن تطويل الإمام تطويلاً زائداً عن المشروع عذر في التخلف عن صلاة الجماعة معه.
٤- كمال رعاية النبي ﷺ لأحوال أمته وعنايته بهم.
٥- مشروعية الغضب في الموعظة ليكون أبلغ في تأثيرها.
٦- أن الأولى تعميم الخطاب في الموعظة إلاَّ أن تقتضي المصلحة خلاف ذلك.

الأسئلـــة

١- ضع أمام كل عبارة من مجموعة (أ) رقم العبارة المناسبة لها من مجموعة (ب).

(أ)		(ب)
الضعيف	( )	١- المريض.
السقيم	( )	٢- سريع الغضب.
فلان	( )	٣- مَن به صغر أو هزال أو كبر.
منفّر	( )	٤- معاذ بن جبل رضي الله عنه.
		٥- مبعد للناس عن الطاعة والخير.
		٦- أُبي بن كعب رضي الله عنه.

٢- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة فيما يأتي:
أ- نُسب أبو مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه لبدر لأنه.....
ب- معنى قوله: (صلى لنفسه)..... (وصلى للناس).....
ج- معنى قوله: (فليوجز) .....
٣- متى يجوز للإمام أن يطيل في الصلاة؟
٤- هل الأولى تعميم الخطاب في الموعظة أم تخصيصه؟
٥- في الحديث صفة من صفات النبي ﷺ اذكرها.

باب وجوب الطمأنينة في الصلاة

الطمأنينة هي: الاستقرار والتأني وعدم العجلة، والمصلي قائم بين يدي ربه يناجيه بكلامه ويعظّمه ويسبّحه ويدعوه فهو في رياض متنوعة من عبادة الله يجمعها اسم واحد (الصلاة) فمن أجل هذا كان لا يليق بالمصلي أن ينقر صلاته نقر الغراب حتى كأنها عبْء ثقيل يريد أن يتخلص منه أو سبع ضارٍ يريد أن يهرب منه وإنما اللائق به أن يطمئن ويتأنى ويعتبر الصلاة راحة قلبه وقرة عينه وسرور نفسه حتى يذوق طعمها ويجنى ثمارها فيتحقق له ما رتَّب الله ورسوله ﷺ على الصلاة من فوائد دينية ودنيوية؛ من الأجر العظيم وتكفير الخطايا والنهي عن الفحشاء والمنكر والعون على مشاقّ الأمور وصعابها.

الحديـــث

(٩٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ دَخَلَ المسْجِدَ فَدَخَلَ رجلٌ فَصَلَّى ثُمَّ جاءِ فَسَلَّمَ على النبي ﷺ فقال: (**ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**) فَرَجَعَ فَصَلَّى كما صَلَّى ثمَّ جاءَ فَسَلَّمَ على النَّبي ﷺ فقال: (**ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**) ثلاثاً فَقَالَ: والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ لاَ أحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْني. فقال النبيُّ ﷺ (**إذا قُمْتَ إلَى الصَّلاَة فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ من الْقُرآنِ ثم ارْكَعْ حتى تَطْمَئِنَّ راكِعاً ثمَّ ارْفَعْ حتى تَعْتدل قائماً ثمَّ اسْجُدْ حَتى تَطْمَئن ساجداً ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تستوي قائماً، ثم افْعَل ذَلك في صَلاتِكَ كُلِّها**).

أ ـ الـــراوي: أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٢).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم الصلاة بلا طمأنينة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
دخل المسجد:	أي: المسجد النبوي.
فدخل رجل:	هو خلاد بن رافع الأنصاري الخزرجي ﷺ.
فصلى:	أي: صلى صلاة خفيفة لا يطمئن فيها.
ارجع:	عُد إلى فعل الصلاة مرة ثانية.
فإنك لم تصلّ:	أي: لم تصلّ صلاة مجزئة. والجملة تعليل لقوله: (فصلّ).
كما صلى:	أي: كصلاته الأولى لم يطمئن فيها.
ثلاثاَ:	أي: ردّه ثلاث مرات؛ إما ليشتد شوقه إلى العلم فيكون أرسخ في قلبه وادعى لقبوله، وإما لخوف أن يكون ناسياً فيتذكر.
والذي بعثك بالحق:	أرسلك به وهو الله عز وجل. والحق: الصدق في الأخبار والعدل في الأحكام. و(الواو) حرف قسم وجواب القسم قوله: (لا أُحسن غيره). وإنما اقسم على أنه لا يحسن غيره ليؤكد أنه ليس في وسعه أن يصلي أحسن مما صلى فيكون عذراً له في عدم الرجوع، وأقسم بقوله: (والذي بعثك بالحق) دون قوله والله إشارة إلى استعداده لقبوله ما يقول النبي ﷺ لكونه مبعوثاً بالحق من الله عز وجل.
قمت إلى الصلاة:	وقفت لتصلي.
فكبّر:	قل الله أكبر، وهي: تكبيرة الإحرام.

الكلمة	معناها
تيسرَّ معك:	سهل عليك.
اركع:	احن ظهرك.
تطمئن:	تستقر.
ارفع:	أي: ظهرك.
تعتدل قائماً:	تنتصب قائماً.
اسجد:	اهوِ إلى الأرض واضعاً عليها الجبهة والأنف والكفين والركبتين وأطراف القدمين.
ارفع:	انهض من السجود.
ذلك:	كل ما سبق، ما عدا تكبيرة الإحرام.
في صلاتك كلها:	يُحتمل أن المراد: ما بقي من ركعات صلاته، أو أن المراد: صلواته المستقبلة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ دخل مسجده ذات يوم فجلس فدخل رجل هو خلاد بن رافع ﷺ فصلى صلاة خفيفة لا يطمئن فيها[1] وكان النبي ﷺ ينظر إليه فلما انتهى من صلاته جاء فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام ثم قال ارجع فصل فإنك لم تصلّ فرجع الرجل فصلى مثل صلاته الأولى صلاة لا يطمئن فيها ثم عاد إلى النبي ﷺ فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له النبي ﷺ ارجع فصل فإنك لم تصلّ فعل ذلك ثلاث مرات ليتذكر إن كان ناسياً أو ليشتد شوقه إلى العلم إن كان جاهلاً فيكون أدعى لقبوله وأرسخ للعلم في قلبه فأقسم الرجل بالذي

(١) من أجل ذلك اشتهر هذا الحديث باسم: حديث المسيء في صلاته.

بعث النبي ﷺ بالحق – وهو: الله تعالى – أنه لا يحسن الصلاة على غير هذا الوجه وطلب من النبي ﷺ أن يعلّمه فعلَّمه النبي ﷺ؛ فأمره إذا قام إلى الصلاة أن يكبّر ثم يقرأ ما تيسر معه من القرآن ثم يركع حتى يطمئن راكعاً ثم يرفع حتى يعتدل ويطمئن قائماً ثم يسجد حتى يطمئن ساجداً ثم يرفع حتى يطمئن جالساً ثم يسجد السجدة الثانية حتى يطمئن ساجداً ثم يفعل ذلك في صلاته كلها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أن الصلاة بدون طمأنينة باطلة لا تبرأ بها الذمة وتلزم إعادتها.

٢- وجوب تكبيرة الإحرام بلفظ: (الله أكبر) وهي ركن لا تنعقد الصلاة بدونها.

٣- وجوب قراءة ما تيسر من القرآن وهي ركن وتتعين الفاتحة لمن يحسنها لقول النبي ﷺ: (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن).

٤- وجوب الركوع والقيام منه والسجود مرتين والجلوس بينهما وهي أركان لا تصح الصلاة بدونها.

٥- وجوب الطمأنينة في هذه الأركان وهي ركن لا تصح الصلاة بدونها.

٦- وجوب الترتيب بين هذه الأركان: قيام ثم تكبير ثم قراءة ثم ركوع ثم قيام بعده ثم سجود ثم جلوس ثم سجود ثم جلوس مرة أخرى. وهو ركن لا تصح الصلاة بدونه.

٧- أن هذه الأركان ثابتة في كل ركعة ما عدا تكبيرة الإحرام ففي الركعة الأولى فقط.

٨- حسن خلق النبي ﷺ، وحكمته في طريقة تعليمه.

٩- مشروعية تكرار السلام لمن قام من المجلس ثم عاد.

١٠- مشروعية رد السلام وتكراره بتكرار السلام.

و ـ تنبيه:

ليس في اللفظ الذي ذكره المؤلف أن النبي ﷺ رد السلام على الرجل وهو ثابت في الصحيحين بلفظ: (فرد عليه السلام)، وبلفظ: (فقال: وعليك السلام)، فيستفاد منه: الفائدة المذكورة في (١٠).

الأسئلة

س١- ما الذي يليق بالمصلي أن يفعله أثناء تأدية الصلاة؟

س٢- متى يجني الإنسان ثمار صلاته ويذوق طعمها؟

س٣- ما موضوع هذا الحديث؟

س٤- اشرح الكلمات التالية:

(فصلى، ارجع، فإنك لم تصلّ، ثلاثاً، تيسر معك، تطمئن).

س٥- لماذا أقسم الرجل بقوله (والذي بعثك بالحق) دون قوله "والله"؟

س٦- اذكر ست فوائد من الحديث؟

باب القراءة في الصلاة

يريد بالقراءة: تلاوة القرآن، وقد ذكر المؤلف – رحمه الله تعالى – في هذا الباب: القراءة الواجبة، والمستحبة، وبماذا يقرأ.

الحديث الأول

(٩٤) عن عُبَادةَ بنِ الصَّامت ﷺ أنَّ النَّبي ﷺ قال: (**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**).

أ ـ الراوي:

عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ﷺ كان من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة وشهد غزوة بدر وما بعدها وخلع حِلف بني قينقاع وتبرأ إلى الله ورسوله منه حين نقضوا العهد الذي بينهم وبين النبي ﷺ، بعثه عمر مع معاذ وأبي الدرداء ﷺ إلى أهل الشام ليعلّموهم القرآن ويفقّهوهم في الدين فأقام في فلسطين وكان أول من تولى القضاء فيها، ومات في الرملة سنة أربع وثلاثين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم الصلاة بدون قراءة الفاتحة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا صلاة:	أي: لا صلاة مجزئة، وهو شامل لصلاة الفرض والنفل.
لمن لم يقرأ:	أي: للذي لم يقرأ فـ (من) اسم موصول وهو للعموم، فيشمل: المنفرد، والإمام، والمأموم.

الكلمة	معناها
بفاتحة الكتاب:	أي: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ إلى آخر السورة، سميت به؛ لأن الكتاب افتتح بها كتابة ويفتتح بها تلاوته. والكتاب: القرآن، سمي به؛ لأنه مكتوب في السماء ويُكتب في الأرض.

د ـ الشرح الإجمالي:

سورة الفاتحة لها شان كبير وفضل عظيم ولذلك تسمى أم القرآن لرجوع أصول معاني القرآن إليها وهي السبع المثاني وأعظم سورة في كتاب الله، ومن ثم كانت هي السورة التي تتعين قراءتها في كل ركعة من الصلاة لمن يحسنها فها هو عبادة بن الصامت ﷺ يحدّث عن النبي ﷺ أن الصلاة لا تُقبل ولا تُجزئ إذا لم يقرأ المصلي فيها بفاتحة الكتاب.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة على كل مصلٍ في كل ركعة، وهي ركن لا تصح الصلاة بدونها.

٢- أن ترك قراءتها يبطل الصلاة، ويُستثنى من ذلك المأموم إذا أدرك الإمام راكعاً فيكبر للإحرام ثم يركع وتسقط عنه الفاتحة في هذه الركعة لحديث أبي بكرة[١] ولأنه لم يدرك محل القراءة وهو القيام.

٣- فضيلة الفاتحة.

---

(١) حديث أبي بكرة هو: ما رواه أحمد والبخاري وأبو داود والنسائي أن أبا بكرة ﷺ انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: "زادك الله حرصاً ولا تعد". وفي رواية لأحمد أن النبي ﷺ سمع صوت نعل أبي بكرة وهو يحضر يريد أن يدرك الركعة فلما انصرف قال:" مَن الساعي؟ " قال أبو بكرة: أنا. وعند الطبراني أنه قال للنبي ﷺ خشيت أن تفوتني الركعة معك. ولاشك أن غرض أبي بكرة من سعيه وركوعه قبل أن يصل الصف هو إدراك الركعة ولو لم يكن يدركها ما فعل ذلك، ولولا أنه أدركها لأمره النبي ﷺ بقضائها.

الأسئلـــة

س١- تكلم عن عبادة بن الصامت ﷺ في النقاط التالية: (الغزوات التي حضرها – وماذا عمل مع بني قينقاع حين نقضوا الذي بينهم وبين النبي ﷺ؟ وماذا كان يعمل في فلسطين؟).

س٢- ما موضوع هذا الحديث؟

س٣- ما المراد بفاتحة الكتاب؟ ولماذا سميت الفاتحة بذلك؟ واذكر اسمين آخرين لها.

س٤- ما حكم قراءة الفاتحة في الصلاة ؟

س٥- متى تسقط قراءة الفاتحة في الصلاة عن المأموم ؟

الحديث الثاني

(٩٥) عن أبي قَتَادَةَ الأنصاري ﷺ قال: (كان النبيُّ ﷺ يَقْرَأ في الرَّكْعَتين الأولَيَيْن مِنْ صَلاةِ الظُّهْر بفَاتِحَةِ الكتاب وَسُورتَين يُطَوِّلُ في الأولَى وَيقصِّرُ في الثَّانيهِ وَيُسْمِعُ الآيةَ أحْيَاناً، وكان يَقْرَأُ في الْعَصْر بفاتِحَةِ الكتاب وسُورَتَيْنِ يُطَوِّلُ في الأولَى ويقصِّر في الثانية وفي الرَّكعتين الأُخريين بأُمِّ الكتابِ، وكان يطول في الأولى منْ صَلاةِ الصُّبْحِ ويُقصِّر في الثانية).

أ ـ الـــراوي:

أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي ﷺ شهد غزوة أُحد وما بعدها، كان يقال له: فارس رسول الله ﷺ، دعم النبيَّ ﷺ في بعض أسفاره حين مال على راحلته من النوم، فلما استيقظ قال له: (حفظك الله بما حفظت نبيه)، توفي سنة أربع وخمسين في المدينة.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية القراءة في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعل ماض ناقص وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت غالباً على الاستمرار.
الأوليين:	تثنية الأولى، والمراد: الأولى والثانية.
وسورتين:	أي: في الركعتين، في كل ركعة سورة.
والسورة:	آيات من القرآن مستقلة منفصلة عما قبلها مبدوءة بالبسملة إلاَّ في سورة براءة لأن الصحابة ﷺ أشكل عليهم هل هي مستقلة أو بقية سورة الأنفال ففصلوا بينهما بدون بسملة.

الكلمة	معناها
يطوّل في الأولى:	يزيد في قراءتها على الثانية.
ويُسمع الآية:	يجهر بها حتى يُسمعها من خلفه. والآية في اللغة: العلامة، وسمي بها الجزء من القرآن لأنه: علامة على أن القرآن كلام الله، ولأن له علامة ابتداء وانتهاء.
أحياناً:	جمع حين بمعنى: وقت، والمعنى: أن النبي ﷺ يجهر في صلاته السرية بالآية في بعض الأحيان حتى تُسمع.
في العصر:	أي: صلاة العصر.
وفي الركعتين الأخريين:	أي: الركعتين الثالثة والرابعة.
أُمّ الكتاب:	أي: الفاتحة، سميت بذلك: لأن أصول معاني القرآن ترجع إليها.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو قتادة رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ في صلاة الظهر والعصر والفجر بأنه ﷺ كان يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورة في كل ركعة، ويجهر بالآية في بعض الأحيان لينبّه الغافل ويبيّن أنه يقرأ وليس بساكت، وأنه كان يطوّل في الركعة الأولى ليدركها من لم يأت بعد ولكون المصلين أقوى نشاطاً وهكذا يفعل في صلاة العصر، وفي الفجر يطوّل في الأولى ويقصرّ في الثانية، أما في الركعتين الأخريين من صلاتي الظهر والعصر فلا يزيد على قراءة الفاتحة.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- مشروعية قراءة سورة مع الفاتحة في كل ركعة من الركعتين الأوليين من صلاتي الظهر والعصر.

٢- مشروعية تطويل الركعة الأولى على الثانية فيهما، وفي صلاة الفجر.

٣- مشروعية الاقتصار على الفاتحة في الركعتين الأخريين من صلاتي الظهر والعصر.

٤- مشروعية الإسرار في قراءة صلاة الظهر وكذلك العصر كما في أحاديث أخرى.

٥- جواز الجهر ببعض الآيات في الصلاة السرية أحياناً.

الأسئلـــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- اشرح الكلمات التالية:

(السورة - الآية - أحياناً - أُم الكتاب).

س٣- لماذا كان الرسول ﷺ يجهر بالآية أحياناً في صلاتي الظهر والعصر ؟

س٤- كان النبي ﷺ يطوّل الركعة الأولى في صلاة الظهر والعصر والفجر فلماذا؟

س٥- ما الركعات التي يُشرع للمصلى قراءة سورة فيها مع الفاتحة؟

س٦- ما الركعات التي يُقتصر فيها على قراءة سورة الفاتحة؟

الحديث الثالث

(٩٦) عن جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ﷺ قالَ: (سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقْرأ في المغْرِبِ بالطُّورِ).

أ ـ الراوي:

هو جبير بن مطعم بن عدى القرشي النوفلي ﷺ كان عالماً بأنساب قريش والعرب وقال: (أخذت النسب عن أبي بكر الصديق). قدم النبي ﷺ في فداء أسرى بدر فسمعه يقرأ بالطور قال: (فلما بلغ قوله تعالى ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ (الطور: ٣٦، ٣٧) كاد قلبي أن يطير)، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبه ثم أسلم بين صلح الحديبية وفتح مكة، مات سنة ثمان وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان القراءة في صلاة المغرب.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
سمعت النبي ﷺ:	أي: سمعت قراءته، وكان ذلك قبل أن يُسلم حين قدم على النبي ﷺ في طلب فداء أسرى بدر.
في المغرب:	أي: في صلاة المغرب.
بالطور:	أي: بسورة الطور جميعها.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان النبي ﷺ يقتصر في قراءة صلاة المغرب على قصار المفصَّل غالباً وربما أطال القراءة فيها، وفي الحديث يخبر جبير بن مطعم رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب بسورة الطور؛ وهي من طوال المفصَّل.

هـ ـ فوائد الحديث:

١- مشروعية الجهر بالقراءة في صلاة المغرب.

٢- مشروعية تطويل القراءة فيها أحياناً.

الأسئلـــة

س١- ضع ترجمة موجزة لجبير بن مطعم رضي الله عنه.

س٢- ما موضوع هذا الحديث ؟

س٣- بماذا كان الرسول ﷺ يقرأ في صلاة المغرب؟

س٤- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث؟

الحديث الـرابع

(٩٧) عن البراء بن عازب ﷺ أنَّ النبي ﷺ كان في سفر فصلى العشاء الآخرَةَ فَقَرَأَ في إِحْدى الرَّكْعَتَيْن بالتِّين والزَّيْتُون فَمَا سَمِعْتُ أحداً أَحْسَنَ صَوْتاً أَوْ قِرَاءةً مِنْه ﷺ.

أ ـ الراوي:

البراء بن عازب ﷺ ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٥).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان القراءة في صلاة العشاء الآخرة في السفر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
في السفر:	لم يتبين ما هو.
إحدى الركعتين:	هي الأولى كما رواه النسائي.
أحسن صوتاً أو قراءة:	(أو) يُحتمل أن يكون: لشك من أحد الرواة؛ فيكون الحُسْن إما في القراءة أو الصوت، ويُحتمل أن تكون: للتنويع، أي: أحسن صوتاً وقراءة، فيكون الحُسن في كليهما، والفرق بين حُسن الصوت وحُسن القراءة: أن حُسن الصوت يَرجع إلى حسن النغمة وصفائها، وحُسن القراءة يَرجع إلى حُسن صفة الأداء ومراعاة مخارج الحروف ونحو ذلك.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر البراء بن عازب ﷺ أنه كان مع النبي ﷺ في أحد أسفاره فسمع النبي ﷺ يقرأ بالتين في صلاة العشاء الآخرة في الركعة الأولى منها، فما سمع أحداً أحسن صوتاً ولا قراءة من النبي ﷺ.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١ – مشروعية القراءة في صلاة العشاء بالتين وشَبَهها في السفر.

٢ – مشروعية تحسين الصوت والأداء في قراءة القرآن.

٣ – حسن رعاية النبي ﷺ؛ حيث كان يخفّف القراءة في الصلاة حال السفر؛ لأن المسافر في حاجة إلى التخفيف غالباً.

الأسئلـــة

س١– ما موضوع هذا الحديث؟

س٢– ما الفرق بين حُسن الصوت وحُسن القراءة.

س٣– اشرح هذا الحديث شرحاً إجمالياً.

س٤– اذكر أربع فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الخامس

(٩٨) عن عائشة ل أنَّ النبي ﷺ بَعَثَ رَجُلاً على سَرية فكان يَقرأ لأصْحابه في صلاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فَلَمَّا رَجعُوا ذكروا ذَلكَ لرسول الله ﷺ فقَالَ: (**سَلُوهُ لأي شيء كانَ يَصْنَعُ ذلك**) فَسَألُوه فقال: (لأنها صفَةُ الرَّحْمن – عَزَّ وَجَلَّ – فَأنا أَحبُّ أَنْ أَقْرَأَهَا). فقال النبي ﷺ: (**أَخْبِرُوهُ أنَّ الله يُحِبُّهُ**).

أ ـ الراوي:

أم المؤمنين عائشة ل، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٧٤).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الاستمرار في قراءة سورة معيَّنة في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
بعث رجلاً:	أرسله أميراً وقد اختُلف في اسم الرجل.
سرية:	قطعة من الجيش يبعثها القائد أقلها خمسة رجال وأكثرها أربعمائة. قال في النهاية[1]: (سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العَسْكر وخيارهم).
فيختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾:	يُنهي قراءته بقراءة سورة قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ، إما في قراءة كل ركعة وإما في قراءة الركعة الأخيرة فقط.

(١) هو كتاب "النهاية في غريب الحديث"، لابن الأثير، في شرح ما يقع في الأحاديث الشريفة من غريب اللغة، انظر: (٣٦٣/٢).

الكلمة	معناها
يصنع ذلك:	أي: يختم بـ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .
لأنها:	أي: السورة.
صفة الرحمن:	أي: متضمنة لصفة الرحمن – سبحانه وتعالى –؛ بما فيها من الأسماء الدالة على الصفات وليس فيها ذكر لغير صفات الله. والرحمن: اسم من أسماء الله الدالة على سعة رحمته وعمومها.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان النبي ﷺ يبعث البعوث لقتال الكفار حسبما تتطلبه الحاجة إما جيوشاً أو سرايا ويؤمّر عليهم الأمراء لتدبيرهم والحكم بينهم حتى لا تكون أمورهم فوضى، ويختار للإمارة أقومهم بها علماً وديناً وتدبيراً ولهذا يكون الأمير هو الإمام في الصلاة. وفي الحديث تخبر عائشة ل أن النبي ﷺ أمَّر رجلاً على سرية بعثها فكان يصلي بهم فيختم قراءة صلاته بقراءة سورة: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾؛ لما في قلبه من محبة الله تعالى وأسمائه وصفاته ولما كان هذا غير معهود أخبر أصحابه رسول الله ﷺ بما كان يصنع فقال لهم سلوه لأي شيء كان يصنع ذلك فسألوه فأخبرهم بأنه يُحب قراءتها لما تضمنته من صفات الله العظيمة التي دلت عليها أسماؤه المذكورة فأُخبِر النبي ﷺ بما قال، فقال: أخبروه بأن الله يحبه.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١ – مشروعية بعث السرايا لقتال الكفار، وتأمير أحدهم عليهم.

٢ – أن أميرهم أحقّ بالإمامة فيهم؛ لكونه صاحب السلطان عليهم.

٣ – جواز الاستمرار في قراءة سورة معيَّنة في الصلاة.

٤ – فضيلة سورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

٥ – مشروعية التثبت في الأمور قبل الحكم عليها لقول النبي ﷺ : (سلوه لأي شيء كان يصنع ذلك).

٦ – إثبات المحبة من الله عز وجل.

الأسئلـــة

س١– ما موضوع هذا الحديث؟

س٢– اشرح الكلمات التالية:

(سرَّية ، يصنع ذلك، صفة الرحمن).

س٣– لماذا كان الرجل المذكور في الحديث يختم قراءة صلاته بـ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ؟

س٤– ما حكم الاستمرار على قراءة سورة معينة في الصلاة؟

س٥– قال الرسول ﷺ : (سلوه لأي شيء كان يصنع ذلك)، اذكر ما يستفاد من هذه العبارة.

س٦– في الحديث المذكور إثبات صفة لله – تعالى – فاذكرها.

الحديث السادس

(٩٩) عن جابَرِ بنِ عبدِ الله – رضي الله عنهما – أنَّ النَّبي ﷺ قال: لمِعاذ: (**فَلَوْلاَ صَلَّيْتَ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ وَ ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ وَ ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ فإِنَّهُ يصلي وَرَاءَكَ الْكَبِير، والضَّعيفُ، وذُو الحْاجَةِ**).

أ – الــراوي:

هو جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري السلمي – رضي الله عنهما – شهد العقَبَة وغزا مع النبي ﷺ جميع غزواته سوى غزوتي بدر وأُحُد – منعه أبوه ليكون عند أخواته –، فلما استُشهِد أبوه في أُحُد تزوج امرأة ثيباً تكون عند أخواته فلم يتخلَّف عن غزوة بعدها. كان كثير التحديث عن الرسول ﷺ وله في مسجد النبي ﷺ حلقة يلقي فيها الحديث والعلم، توفي في المدينة سنة أربع وسبعين.

ب ـ موضوع الحديث:
بيان السور التي يُقرأ بها في صلاة العشاء.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لمعاذ:	هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ﷺ شهد العقبة الثانية وشهد غزوة بدر وما بعدها، بعثه النبي ﷺ في آخر حياته إلى اليمن داعياً ومعلماً وقاضياً فودَّعه ودعا له. وعاد في خلافة أبي بكر ﷺ، وولاه عمر على الشام بعد أبي عبيدة، ثم مات من عامه في طاعون عمواس سنة ثماني عشر عن أربعة وثلاثين عاماً.

الكلمة	معناها
فلولا:	أداة حض بمعنى: هلاَّ.
صليت:	قرأت في صلاتك. وأطلق الصلاة على القراءة؛ لأن القراءة جزء من الصلاة.
بـ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾:	أي: بسورة ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ ... إلخ.
فإنه يصلي:	تعليل لقوله: (فلولا صليت.... إلخ).
وراءك:	خلفك مؤتماً بك.
الكبير:	المسِن الذي يشق عليه طول القيام.
الضعيف:	ضعيف القوة؛ لصغر أو هزال أو مرض.
ذو الحاجة:	ذو الشغل المحتاج إلى التخفيف.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان معاذ بن جبل ﷺ إماماً لقومه بنى سلمة وكان حريصاً على أن يصلي مع النبي ﷺ من محبته له ورغبته في التعلّم منه فكان يصلي معه صلاة العشاء ثم يرجع إلى قومه فيصليها بهم نافلة له وفريضة لهم وكان يطيل بهم وهم أصحاب عمل وحرث، فافتتح ذات ليلة بسورة البقرة فانصرف منهم رجل فصلى لنفسه ثم خرج فتناول منه معاذ فشكاه الرجل إلى النبي ﷺ، وفي هذا الحديث يخبر جابر ﷺ أن النبي ﷺ حثَّ معاذاً على التخفيف على أن يقرأ بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ أوَ ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ أوَ ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ وعلل ﷺ ذلك بأنه يصلي وراءه من يحتاج إلى التخفيف من كبير السن وضعيف القوة وصاحب الحاجة.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أن المشروع في صلاة العشاء أن يقرأ فيها بـ ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ ونحوها.

٢- أن المشروع للإمام مراعاة مَن خلفه.

٣- حسن تعليم النبي ﷺ حيث يقرن الحكم بعلته؛ ليُعَرف وجه الحكمة فيه ويزداد المؤمن طمأنينة.

الأسئلـــة

س١- ضع ترجمة لجابر بن عبد الله رضي الله عنه.

س٢- ما موضوع هذا الحديث؟

س٣- اذكر ما تعرفه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

س٤- اشرح الكلمات التالية:

(صليت – الكبير – الضعيف – ذو الحاجة).

س٥- لماذا كان معاذ رضي الله عنه حريصاً على الصلاة مع النبي ﷺ العشاء الآخرة؟

س٦- ماذا يستفاد من الحديث ؟

باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

البسملة آية من كتاب الله – تعالى – تفتتح بها كل سورة سوى سورة براءة؛ لأن الصحابة ﷺ أشكل عليهم هل هي سورة مستقلة أو بقيَّة سورة الأنفال ففصلوا بينهما بدون بسملة.

وقد اختلف العلماء – رحمهم الله –: هل البسملة: آية مستقلة أو من السورة المبتدأ بها على قولين، والراجح: الأول.

الحديـــــث

(١٠٠) عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ النَّبي ﷺ وأبَا بَكْر وعُمر – رضي الله عنهما – كانُوا يَسْتَفْتحُونَ الصَّلاة بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وفي روايةٍ: (صلَّيْتُ مع أبي بكر وعُمَرَ وعُثْمَانَ ﷺ فَلَمْ أسْمَعْ أحداً منهم يَقْرَأ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم). ولمسلم: (صلَّيْتُ خلف النَّبي ﷺ مع أبي بكر وعُمَرَ وعُثْمَان فكانُوا يستفتحون بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ لا يَذْكُرُون بِسم الله الرحمنِ الرحيمِ في أوّل قراءة ولاَ في آخِرها).

أ ـ الـــراوي:

أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي ﷺ، أتت به أمه أم سليم وله عشر سنين حين قدم النبي ﷺ المدينة فقالت: (يا رسول الله، هذا أنس غلام يخدمك)، فقبله النبي ﷺ ودعا له وقال: (اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة) قال أنس: (فرأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة، فلقد دفنت لصلبي سوى ولد ولدى مائة وخمسة وعشرين، وإن أرضي لتثمر في السنة مرتين)، وبقي خادماً للنبي ﷺ عشر سنين حتى توفي ﷺ وأقام بعده في المدينة، ثم نزل البصرة ومات فيها سنة ثلاث وتسعين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم الجهر بالبسملة في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يستفتحون الصلاة:	يبدئون قراءة الصلاة الجهرية.
بـــ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾:	أي: بقراءة الحمد لله رب العالمين، يعني: سورة الفاتحة، وهي بضم (الدال): على حكاية لفظ الآية.
مـع أبي بكـر وعمـر وعثمان:	أي: خلفهم في صلاة الجماعة حال خلافتهم. وفائدة ذكرهم: بيان أن الحكم باقٍ لم يُنسخ وأنه سنة النبي ﷺ وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم.
فأبو بكر:	هو عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي رضي الله عنه أول خلفاء هذه الأمة، فهو خليفة رسول الله ﷺ وصاحبه قبل البعثة وبعدها، سبق إلى الإيمان برسول الله ﷺ واستمر معه طول إقامته بمكة وهاجر بصحبته فكان صاحبه في الغار وشهد غزواته كلها وكانت الراية معه في تبوك. استخلفه النبي ﷺ في الحج على الناس سنة تسع من الهجرة وفي الصلاة بهم حين مرض ﷺ، وقال فيه (إنّ أمَنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر)، وأشار إلى أنه الخليفة على أمته بعده حين جاءته امرأة فأمرها أن ترجع إليه فقالت: (أرأيت إن جئت فلم أجدك). كأنها تعني الموت قال: (إن لم تجديني فائتي أبا بكر)، وهكذا أراد الله تعالى فقد بايعه الصحابة رضي الله عنهم بالخلافة قبل أن يدفنوا الرسول ﷺ فقام بأعباء الخلافة خير قيام وسار في الناس مسيرة خليفة لنبي من النصح والحزم والجد والجهاد حتى أتاه اليقين بعد أن أتم في الخلافة سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام، فتوفي في

الكلمة	معناها
	المدينة في الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة ثلاث عشرة من الهجرة عن ثلاث وستين سنة ودفن في حجرة ابنته عائشة ل خلف رسول الله النبي ﷺ.
وعمر:	هو ابن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ﷺ أمير المؤمنين وثاني خلفاء هذه الأمة، أسلم في السنة الخامسة أو السادسة بعد البعثة فكان في إسلامه عز للمسلمين لقوته وشدته على الكفار، هاجر إلى المدينة متقدماً على هجرة النبي ﷺ، وشهد الغزوات كلها، وتولى الخلافة بعد أبي بكر – رضي الله عنهما – بعهدٍ منه فسار بالناس خير مسيرة وقام بأعباء الخلافة خير قيام بعد أبي بكر، وكثرت الفتوحات في عهده واتسعت رقعة الإسلام لطول مدة خلافته واستتبَّ الأمن في الجزيرة ولم يزل سائراً في الناس سيرة سلفه من النصح والحزم والجد والجهاد إلى أن قُتِل شهيداً؛ طعنه غلام مجوسي يقال له أبو لؤلؤة بخنجر ذي رأسين بعد أن كبَّر بالناس في صلاة الفجر لأربع ليال بقين من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، فتوفي بعد ثلاث ليالٍ ودفن في حجرة عائشة ل مع النبي ﷺ وأبي بكر خلف أبي بكر ورأسه بحذاء صدر أبي بكر رضي الله عنهما.
وعثمان:	هو ابن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي ﷺ أمير المؤمنين وثالث خلفاء هذه الأمة، أسلم قديماً على يد أبي بكر – رضي الله عنهما – وهاجر الهجرتين، وزوَّجه النبي ﷺ ابنته رقية فلما ماتت زوجه أختها أم كلثوم – رضي الله عنهما – فسمي (ذا النورين)

الكلمة	معناها
	بايع عنه النبي ﷺ بيعة الرضوان بيده الكريمة حين كان مندوباً للنبي ﷺ إلى قريش فكانت يد النبي ﷺ لعثمان خيراً من يده، كان رضي الله عنه سمحاً حيياً كريماً؛ جهَّز جيش العُسرة بثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها وجاء بألف دينار فصبها في حِجر النبي ﷺ فقال النبي ﷺ (ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم، مرتين) بويع بالخلافة بعد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في أول المحرم سنة أربع وعشرين فسار في الناس خير مسيرة بعد سلفه إلى أن قُتِل شهيداً يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، ودفن في البقيع في الشمال الشرقي منه وقبره معروف هناك إلى اليوم. وكانت من محاسنه العظيمة جمع المسلمين على مصحف واحد؛ ليحصل الاتفاق والائتلاف ويزول التفرق والاختلاف.
لا يذكرون بسم الله:	أي: لا يذكرونها جهراً؛ كما تفيده رواية: (فلم أسمع).
ولا في آخرها:	أي: آخر القراءة وهذا من باب المبالغة؛ فإنه لا يتوهم أحد أن البسملة تكون في آخر القراءة حتى ينفي ذلك؛ إلاَّ أن يريد بآخر القراءة: السورة التي بعد الفاتحة لأنها آخرها بالنسبة للفاتحة. أو يريد قراءة أول الصلاة وآخرها فيكون المعنى لا في أول ركعة ولا في آخر ركعة.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أنس بن مالك رضي الله عنه أنه صَلى خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكانوا يفتتحون قراءة الصلاة الجهرية بـ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ولم يسمع أحداً منهم يجهر

ببسم الله الرحمن الرحيم لا في أول قراءة ولا في آخرها، وقوة كلامه هذا تعطى أنه كان في عصره من يجهر بها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- مشروعية عدم الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية.

٢- أن البسملة ليست من السورة لا الفاتحة ولا غيرها؛ إذ لو كانت من السورة لجهر بها حين يجهر بالسورة.

٣- أن المشروع افتتاح قراءة الصلاة بالفاتحة دون غيرها من القرآن.

الأسئلـــة

س١- لماذا لم تُفتتح سورة براءة بالبسملة ؟

س٢- ما موضوع هذا الحديث ؟

س٣- ما معنى جملة (يستفتحون الصلاة)؟

س٤- ما فائدة ذكر أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ في الحديث؟

س٥- قل ما تعرفه عن خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر ﷺ.

س٦- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من الحديث ؟

باب سجود السهو

سجود السهو: سجدتان مشروعتان بسبب السهو في الصلاة. والسهو في الصلاة: النسيان، وليس فيه مؤاخذة ولا إثم لأنه بغير اختيار من الإنسان ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقد قال الله – تعالى –: (قد فعلت)، في جواب قوله – سبحانه –: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

أما السهو عن الصلاة فهو: تركها وإضاعتها، وفيه مؤاخذة وعقاب لقوله – تعالى –: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ (الماعون: ٤-٥).

والأحاديث الواردة في السهو في الصلاة أربعة أنواع:

الأول: **في النقص**؛ وذلك فيما رواه عبد الله بن مالك ابن بحينة أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر ولم يتشهد التشهد الأول...، وسيذكره المؤلف.

الثاني: **في الزيادة**؛ وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ صلى الظهر خمساً فلما سلم قيل له: (أزيد في الصلاة؟) قال: (وما ذاك؟) قالوا: (صليت خمساً)، فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم. متفق عليه.

ومن الزيادة: أن يسلم قبل تمام صلاته ثم يذكر فيتمّها، وفيه حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين...، وسيذكره المؤلف. وحديث عمران بن حصين ﷺ أن النبي ﷺ : صلى العصر فسلم في ثلاث ركعات ثم دخل منزله فقام إليه رجل فقال: (يا رسول الله، فذكر له صنيعه)، فخرج غضبان يجر رداءه حتى انتهى إلى الناس فقال (أصدق هذا) قالوا: نعم، فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم. رواه مسلم. **وإنما كان هذا من الزيادة** لأن المصلي زاد السلام في أثناء الصلاة.

الثالث: **الشك في الزيادة والنقصان إذا لم يترجح عنده أحدهما**؛ وذلك فيما رواه أبو سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: (إذا شكَّ أحدكم في صلاته فلم يدرِكم صلى ثلاثاً أو أربعاً فليطرح الشك وليبنِ على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإذا كان صلى خمساً شفعن له صلاته وإن كان صلى إتماماً لأربع كانت ترغيماً للشيطان). رواه مسلم.

الرابع: **الشك في الزيادة والنقصان إذا ترجح عنده أحدهما**؛ وذلك فيما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال: (وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحرَّ الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين). متفق عليه، واللفظ للبخاري، وفي رواية لمسلم: (فلينظر أحرى ذلك للصواب) وفي أخرى: (فيتحر الذي يرى أنه الصواب).

الحديث الأول

(١٠١) عن مُحَمَّد بن سيرينَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ: صَلَّى بنا رسول الله ﷺ إِحْدَى صَلاَتي العَشيِّ- قالَ ابنُ سيرين: سَمَّاهَا أبُو هُرَيرةَ ولكِنْ نَسيتُ أنَا – قال: فَصَلَّى بنَا رَكْعَتَيْن، ثمَّ سَلَّم ثُمَّ قَامَ إِلى خَشَبَةٍ مَعْروضَةٍ في المسْجِدِ فَاتَّكَأ عليها كَأنَّهُ غَضْبَانُ ووَضَعَ يَده الْيُمْنَى عَلى الْيُسرى وشَبَّكَ بَيْنَ أصَابِعِه، وخَرَجَت السَّرَعَانُ فَقَالُوْا: (قُصِرَت الصَّلاةُ؟) وفي الْقَوْم أبُو بَكْر وَعُمَرُ فَهَابَا أنْ يُكَلِّمَاهُ. وفي القوم رَجُلٌ في يدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْيَدين فقالَ: (يَا رَسُولَ الله، أنسِيتَ أمْ قُصِرَت الصَّلاةُ؟) فَقَالَ: **لم أنْس وَلَمْ تُقْصَرْ**، فَقَالَ: (أكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَين) قَالُوا: نَعَم فَتَقَدَّم فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ ثم كَبَّرَ وسَجَدَ مثلَ سُجُودِهِ أوْ أطْوَلَ ثُمَّ رَفَع رأْسَهُ فكبَّر ثُمَّ كَبَّر وسَجَد مثلَ سُجودِهِ أوْ أطولَ ثم رَفَعَ رَأسَهُ فكَبَّر. فُربَما سَألُوه: ثمَّ سلَّم؟ قال: فَنُبِّئْتُ أن عِمْرانَ بنَ حُصَيْن قال: (ثم سَلَّمَ).

أـ الراويان:

١- مُحَمَّد بن سيرين مولى أنس بن مالك ﷺ، ثقة ثبت، من التابعين مات سنة: عشرة ومائة.

٢- أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٢).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم من سلَّم ناسياً قبل تمام صلاته.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صلى بنا إحدى صلاتي:	أمَّنا في الصلاة، وكان ذلك في المدينة.
العشي:	إما الظهر أو العصر. والعشي من الزوال إلى الغروب.
معروضة في المسجد:	موضوعة عرضاً، وكانت في قبلته.
فاتكأ عليها:	فاعتمد عليها.
كأنه غضبان:	يشبه الغضبان في انقباضه وتشوّش فكره.
يده اليمنى على اليسرى:	أي: كفه اليمنى على كفه اليسرى.
شبك بين أصابعه:	أدخل بعضها في بعض، وهو من علامات: الغم والانقباض؛ ولهذا نهي عنه من ينتظر الصلاة.
وخرجت السرعان:	بفتح (السين) و(الراء): الأوائل الذين يسرعون الخروج من المسجد.
فقالوا:	أي: السَّرَعان؛ أي: قال بعضهم لبعض.
قصرت:	بضم (القاف) وكسر (الصاد) أو بفتح (القاف) وضم (الصاد) وفي رواية: (أقصرت) بهمزة الاستفهام: نقصت إلى ركعتين.
وفي القوم:	أي: المصلين.
أبو بكر وعمر:	سبقت ترجمتهما —رضي الله عنهما— في الحديث رقم (١٠٠).

الكلمة	معناها
فهابا:	خافا إجلالاً وتعظيماً.
رجل:	هو حجازي من بني سليم عاش إلى زمن معاوية.
في يديه:	أي: كفيه أو أصابعه أو جميع يده.
طول:	بضم (الطاء): امتداد في الخِلقة.
يقال له: ذو اليدين:	أي: يلقبه الناس بذلك. وفي رواية: أن النبي ﷺ يدعوه به أيضاً.
أنسيت:	أذهلت فسلَّمت قبل تمام الصلاة.
أم قصرت الصلاة:	رُدَّت إلى ركعتين.
فقال:	أي: النبي ﷺ.
أكما يقول ذو اليدين	أي: الأمر كما يقول ذو اليدين، وكان قد قال للنبي ﷺ: (بل قد نسيت)، حين قال النبي ﷺ : (لم أنس ولم تقصر)، فحذف قول ذي اليدين من هذه الرواية.
فتقدم:	أي: النبي ﷺ من عند الخشبة المعروضة في قبلة المسجد إلى مصلاه؛ كما في رواية لأبي داود قال: (فرجع رسول الله ﷺ على مقامه فصلى الركعتين الباقيتين).
ما ترك:	أي: الركعتين الباقيتين.
مثل سجوده:	أي: سجوده في نفس الصلاة.
أو أطول:	(أو) للإضراب بمعنى: بل. وقيل: للتحقيق؛ فالمعنى: أتحقق أنه مثل سجوده إن لم يكن أطول.
سألوه:	أي: سأل الرواة مُحَمَّد بن سيرين.
ثم سلَّم:	أي: هل قال أبو هريرة ثم سلم؟ يعني: بعد سجدتي السهو.

الكلمة	معناها
قال:	أي: ابن سيرين جواباً على سؤالهم.
فنبئت:	فَخُبِّرت. والذي نبأه: خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين.
أن عمران بن حصين:	هو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي ﷺ، أسلم عام خيبر وكان صاحب راية خزاعة عام الفتح، وهو من فقهاء الصحابة ﷺ: وفضلائهم بعثه عمر بن الخطاب ﷺ إلى البصرة ليعلم أهلها ومات فيها سنة اثنتين وخمسين.
ثم سلم:	أي: النبي ﷺ بعد سجدتي السهو. وقول عمران هذا يحتمل أنه: في هذه القصة نفسها، ويحتمل أنه: في قصة سلام النبي ﷺ من ثلاث من العصر التي ذكرناها في مقدمة الباب.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدّث مُحَمَّد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشيّ إما الظهر أو العصر وأن أبا هريرة ﷺ عيَّنها ولكن نسي مُحَمَّد بن سيرين، فسلَّم ﷺ حين صلى ركعتين ثم قام إلى خشبة معروضة في قبلة المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان فوضع كفه اليمنى على كفه اليسرى وخده الأيمن على ظهر كفه اليسرى وقد شبك بين أصابعه وكأن هذا التأثر – والله أعلم – من أجل نقصان صلاته، وخرج المسرعون من أبواب المسجد يستفهم بعض منهم ويقرر البعض الآخر أن الصلاة قد قُصِرت ولم يخطُر ببالهم أن النبي ﷺ نسي وهاب الناس أن يكلموا رسول الله ﷺ إجلالاً وتعظيماً لاسيما وقد شاهدوا منه هذا التأثر والانقباض حتى كلمه رجل يدعوه النبي ﷺ ذا اليدين – وكان معروفاً بهذا اللقب – فقال: يا رسول الله أنسيت أم

قُصِرت الصلاة؟ ولم يجزم بأحدهما لأن كل واحد منهما محتمل في ذلك العهد ولم يذكر الاحتمال الثالث – أن يكون سلم قبل تمامها عامداً ذاكراً – لأنه لا يُحتمل في حق النبي ﷺ فنفى ﷺ كلاً منهما؛ وكان نفيه للنسيان بناء على ظنه أنه أتم صلاته ونفيه لقصر الصلاة بناء على يقينه أن حكم إتمام الصلاة لم يتغير فلما انتفى القصر عن يقين تعين أن يكون ناسياً ولهذا قال ذو اليدين: (بل قد نسيت)، فسأل النبي ﷺ الصحابة عن قوله ولم يأخذ به – لأنه يعارض ما كان يظنه من إتمام الصلاة – فطلب النبي ﷺ ما يرجح قوله، فلما أثبت الصحابة ما قال ذو اليدين تقدم ﷺ من مقامه عند الخشبة إلى مكان مصلاه فصلى ما بقي من صلاته وسلم ثم سجد سجدتين يكبر فيهما عند السجود وعند الرفع مثل سجوده في الصلاة أو أطول ثم سلم ولم يسجد قبل السلام؛ لئلا يجتمع في الصلاة زيادتان زيادة السلام في أثنائها وزيادة سجدتي السهو.

هـ ـ من فوائد الحديث:

هذا الحديث كثير الفوائد استنبط منه بعض العلماء أكثر من مئة وخمسين فائدة فمن فوائده:

١- وقوع النسيان من النبي ﷺ؛ لأنه بشر والنسيان من طبيعة البشر لكن لا يستمر ذلك على وجه يخالف ما يقتضيه البلاغ.

٢- عظمة النبي ﷺ وهيبته في قلوب أصحابه رضي الله عنهم.

٣- أن من سلَّم ناسياً قبل تمام صلاته ثم ذَكَر أو ذُكِّر قريباً وجب عليه إتمامها فوراً، ولا يمنع من ذلك كلامه أو انتقاله من موضوعه قبل أن يتيقن أن الصلاة لم تتم.

٤- وجوب سجدتين للسهو على من سلَّم ناسياً قبل تمام صلاته، يكبر عند السجود والرفع منه ويسلم بعدهما ومحل السجود بعد سلامه من الصلاة.

٥- أن الإمام لا يرجع إلى قول واحد من المأمومين إذا كان يظن خلافه حتى يتثبَّت من غيره.

٦- جواز تشبيك الأصابع في المسجد بعد الصلاة.

٧- جواز ذكر الإنسان بلقبه إذا كان لا يكرهه.

الأسئلـــة

س١- ما الفرق بين السهو في الصلاة. والسهو عن الصلاة؟

س٢- اذكر أنواع السهو في الصلاة بإيجاز.

س٣- ما موضوع هذا الحديث؟

س٤- اشرح الكلمات التالية:

(خرجت السَّرَعان، فهابا، أنسيت، فنبئت).

س٥- لم يسجد الرسول ﷺ للسهو قبل السلام، فلماذا؟

س٦- ما حكم وقوع النسيان من النبي ﷺ ؟

س٧- إذا سلَّم المصلي قبل تمام صلاته فماذا يفعل؟

س٨- اذكر أربع فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثاني

(١٠٢) عن عبد الله بن مالكٍ ابن بُحَيْنة وكانَ مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ أن النبي ﷺ صلَّى بهمُ الظُّهْرَ فَقَامَ في الرَّكْعَتَيْن الأولَيَيْن وَلَمْ يَجْلس، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حتَّى إذَا قَضَى الصَّلاة وانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْليمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جالسُ فَسجدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أن يُسَلِّمَ ثم سَلَّمَ.

أ ـ الـــراوي:

عبد الله بن مالك بن جندب الأزدي ﷺ، وبحينة اسم أمه بنت الحارث بن عبد المطلب ولذلك يُقرأ (مالكٍ) بالتنوين وابن بحينة بدل من عبد الله لا من مالك.

أسلم عبد الله قديماً وكان ناسكاً فاضلاً، نزل في مكان يبعد ثلاثين ميلاً عن المدينة ومات فيه سنة ست وخمسين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم من نسي التشهد الأول في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
وكـان مـن أصـحاب النبي ﷺ:	أي: عبد الله بن مالك ابن بحينة. والغرض من هذه الجملة: إظهار الثناء عليه بكونه من أصحاب النبي ﷺ. والصحابي: من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك.
صلى بهم الظهر:	أي: صلى بهم صلاة الظهر.
في الركعتين الأوليين:	أي: منهما إلى الثالثة.
قضى الصلاة:	فرغ منها ماعدا التسليم.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن مالك ابن بحينه ﷺ أن النبي ﷺ صلى بهم صلاة الظهر فنسي التشهد الأول وقام إلى الثالثة ولم يجلس وقد سبح به الناس ولكنه مضى في صلاته ثم أتمها وسجد سجدتين للسهو قبل أن يسلم من صلاته؛ جبراً للنقص الذي حصل بترك التشهد الأول، ثم سلَّم.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- وقوع السهو في الصلاة من النبي ﷺ؛ لأنه من النسيان والنسيان من طبيعة البشر.

٢- أن مَن نسي التشهد الأول حتى قام إلى الثالثة لم يرجع إليه، ويجبره بسجدتي السهو قبل السلام.

٣- أن التشهد الأول ليس بركن؛ لأن الركن لا يجبره سجود السهو.

٤- أن المأموم يتابع إمامه إذا قام عن التشهد الأول ناسياً، فلا يجلس له.

الأسئلـــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- ما الغرض من جملة: (وكان من أصحاب النبي ﷺ ؟)

س٣- اذكر تعريف الصحابي.

س٤- كيف يفعل من نسي التشهد الأول في الصلاة وقام إلى الركعة الثالثة؟

س٥- اذكر أربع فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

باب المرور بين يدي المصلي

المرور بين يدي المصلي هو: العبور فيما بين منتهى سجوده وقدميه، من يمينه إلى شماله أو من شماله إلى يمينه، وفيه جناية على المصلي وتشويش عليه في صلاته؛ ومن أجل ذلك جاءت الأحاديث بالتحذير منه.

الحديث الأول

(١٠٣) عنْ أبي جُهَيم بنِ الحارثِ بنِ الصِّمَّةِ الأنصَاريِّ ﷺ قالَ: قالَ رسول الله ﷺ **(لَوْ يَعْلمُ المْارُّ بينَ يدي المْصَلِّي مَاذَا عليه مِنَ الإِثم لَكَانَ أنْ يقفَ أرْبعينَ خيراً له مِنْ أنْ يَمُرَّ بينَ يديهِ)** قالَ أبُو النَّضْرِ: (لاَ أدْرِي قال: أرْبعينَ يوماً أوْ شَهْراً أو سَنَةً)[1].

أ- الـــــراوي: هو: أبو جهيم، ويقال أبو جهم عبد الله بن الحارث بن الصِّمَّة الأنصاري النجاري ﷺ، صحابي معروف، وهو ابن أخت أُبيّ ابن كعب ﷺ توفي في خلافة معاوية ﷺ.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم المرور بين يدي المصلي.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لو يعلم:	(لو) حرف شرط، وتفيد امتناع جوابها لامتناع شرطها. والشرط قوله: (يعلم). والجواب قوله: (لكان)، وقيل: محذوف تقديره: لاختار أن يقف.
المار:	العابر من اليمين إلى الشمال أو بالعكس.

(١) وقد ورد في غير الصحيحين ما يدل على أن المراد بذلك: أربعون سنة.

الكلمة	معناها
من بين يدي المصلي	أمامه؛ من قدميه إلى منتهى سجوده.
من الإثم:	من العقوبة.
أن يقف:	أي: يبقى واقفاً منتظراً فراغ المصلي، و(أن) وما بعدها: في تأويل مصدر اسم كان.
خيراً:	بالنصب خبر كان.
قال أبو النضر:	هو: سالم بن أمية مولى عمر بن عبيد الله من صغار التابعين وأحد شيوخ الإمام مالك – رحمه الله – مات سنة تسع وعشرين ومائه. وقد روى الحديث عنه: مالك، ونقل عنه هذا القول.

د ـ الشرح الإجمالي:

يُخبر أبو جهيم بن الحارث ﷺ عن النبي ﷺ أنه حذَّر من المرور بين يدي المصلي بأن المار لو يعلم ماذا عليه بمروره لكان وقوفه منتظراً فراغ المصلي من صلاته أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه فيحصل له ما على المار بين يديه.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- تحريم المرور بين يدي المصلى.

٢- أن على المار إثماً عظيماً لو علمه لاختار أن يقف أربعين سنة ولا يمر.

٣- تعظيم حرمة المصلي والحيلولة بينه وبين قبلته.

و ـ تنبيه:

قوله: (من الإثم) ليس في صحيح البخاري ولا مسلم، قال: في الفتح[1]: (وكذا رواه باقي الستة والمستخرجات بدونها، ولم أرها في شيء من الروايات مطلقاً...، وذُكِرَ أنه قد عِيب على صاحب "العمدة" في إيهامه أنها في "الصحيحين") أهـ.

الأسئلـــة

س١- كيف يكون المرور بين يدي المصلي ؟ وما السبب في التحذير منه ؟

س٢- ترجم لراوي الحديث.

س٣- اشرح الكلمات التالية:

(المار - بين يدي المصلي – من الإثم).

س٤- ما حكم المرور بين يدي المصلي؟

س٥- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من الحديث ؟

(١) كتاب "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني، وهو من أفضل شروح صحيح الإمام البخاري. انظر: (١/٥٨٥).

الحديث الثـاني

(١٠٤) عن أَبي سَعيد الخُدْريّ ﷺ قالَ: سمعت النَّبيَّ ﷺ يَقُولَ: (**إذَا صلَّى أحَدُكُمْ إلَى شيءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاس فَأرَادَ أحَدٌ أنْ يَجْتَازَ بَينَ يَديْه فَلْيَدْفَعْه فإنْ أبَى فَلْيُقاتِلْهُ؛ فَإنَّمَا هُوَ شَيْطانُ**).

أ- الـــراوي:

هو: أبو سعيد، سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي ﷺ، غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة، أولها: غزوة الخندف، وكان قبلها صغيراً، حفظ عن النبي ﷺ علماً كثيراً فكان من علماء الأنصار وفضلائهم، توفي ودفن في البقيع سنة أربع وسبعين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان ما يُصنع بمن أراد المرور بين يدي المصلي.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا صلى أحدكم إلى شيء:	أي: جعل شيئاً أمامه في صلاته.
يستره من الناس:	يحول بينه وبينهم.
يجتاز:	يمر.
بين يديه:	قريباً منه، بينه وبين سترته.
فليدفعه:	فلينحّه، و(اللام) للأمر، وفي رواية لمسلم: (فليدفع في نحره).
فإن أبى:	امتنع أن يندفع ويرجع.
فليقاتله	فليدافعه بشدة، و(اللام) للأمر.

الكلمة	معناها
فإنما هو:	أي: الممتنع عن الاندفاع والرجوع.
شيطان:	مثل الشيطان؛ لمحاولته التشويش على المصلي وإفساد صلاته أو تنقيصها. وجملة (فإنما هو شيطان): للتعليل، والغرض منها: الحث على مدافعته.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو سعيد الخدري ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يأمر مَن صلى إلى شيء يستره من الناس أن يدفع من أراد أن يجتاز بين يديه، فإن امتنع أن يندفع ويرجع دافعه بشدة؛ حتى يرجع ويندفع، وعلل ﷺ ذلك بأنه شيطان، حيث إن مروره يفسد على المصلي صلاته أو ينقصها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- مشروعية دفع من أراد المرور بين يدي مَن صلى إلى شيء يستره من الناس.

٢- أن مدافعته تكون بالأسهل فالأسهل فإن أبى قاتله؛ لأنه شيطان.

٣- تحريم المرور بين يدي من صلى إلى شيء يستره من الناس؛ لأن المرور من عمل الشيطان.

٤- مشروعية الحركة في الصلاة لمصلحتها.

و ـ تنبيه:

ظاهر الحديث أن دفع من أراد المرور بين يدي المصلي مشروط بكونه يصلي إلى سترة وإلا فلا يدافعه؛ لأنه مفرّط بترك السترة التي تحميه من الناس، وقد ورد الحديث في رواية للبخاري بدون شرط، وفي صحيح مسلم من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ قال: (إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمر بين يديه فإن أبي فليقاتله فإن معه القرين) وليس فيه شرط صلاته إلى سترة.

الأسئلـــة

س١– ضع ترجمة موجزة للراوي.

س٢– ما موضوع هذا الحديث ؟

س٣– اشرح الكلمات التالية الواردة في هذا الحديث:

(يستره من الناس – يجتاز – فليقاتله – شيطان).

س٤– ما الذي يُشرع للمصلي إذا أراد أحد من الناس أن يمر بينه وبين سترته ؟

س٥– ما حكم المرور بين يدي المصلي وسترته؟

س٦– من المعلوم أن المدافعة فيها حركة، فما حكم هذه الحركة؟ ولماذا؟

الحديث الثـــالث

(١٠٥) عن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –، قَالَ: (أقْبَلْتُ راكباً على حِمَارٍ أتَان وأنَا يَومئذٍ قدْ ناهزْتُ الاحتلامَ ورسولُ الله ﷺ يُصَلِّي بالنَّاسِ بِمِنى إلى غير جدار فَمَرَرْتُ بينَ يَدَيْ بعضِ الصفِّ فَنَزَلْتُ فَأرْسَلْتُ الأتَانَ تَرْتَعُ ودَخَلْتُ في الصَّف فَلَمْ يُنْكِر ذَلك عَلَيَّ أحَدٌ).

أ- الـــــراوي:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي رضي الله عنه ابن عم النبي ﷺ، حَبر الأمة وترجمان القرآن، ضَمَّه النبي ﷺ وقال: (اللهم علّمه الحكمة) أو قال: (علّمه الكتاب) وَوَضع له وضوءاً، فقال: (اللهم فقهّه في الدين)، فأدرك علماً كثيراً، وكان حريصاً على العلم، قال فيه عمر رضي الله عنه : (ذاكم فتى الكهول، له لسان سؤول وقلب عقول)، توفى رسول الله ﷺ وقد ناهز الاحتلام، ومات في الطائف سنة ثمان وستين.

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم المرور بين يدي الصفوف في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أقبلت:	أي: من مكان رحله إلى النبي ﷺ.
أتان:	أنثى الحمير.
ناهزت:	قاربت.

الكلمة	معناها
الاحتلام:	أي: سن الاحتلام وهو الخامسة عشرة تقريباً، والغرض من هذه الجملة: بيان أنه أهل للإنكار عليه لو أخطأ إذا كانت سنه نحو ثلاث عشر سنة.
بمنى:	اسم مكان من مشاعر الحج؛ سمي بذلك لأنه: تُمنى فيه دماء الهدايا، أي: تراق بالذبح والنحر.
إلى غير جدار:	إلى غير سترة، وقيل: إلى سترة غير جدار.
بين يدي بعض الصف:	أمامه قريباً منه، والمراد به: الصف الأول.
أرسلت:	أطلقت.
ترتع:	ترعى حيث شاءت.
فلم ينكر ذلك:	أي: مروره بين يدي بعض الصف وإرسال الأتان.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أنه أقبل إلى النبي ﷺ من رَحِله راكباً على حمار أنثى، وذلك في حجة الوداع، ورسول الله ﷺ يصلي بالناس في منى وليس بين يديه جدار فمَّر ابن عباس على الحمار بين يدي بعض الصف الأول ثم نزل ودخل في الصف وأطلق الأتان لترعى ولم يُنكر ذلك عليه أحد لا رسول الله ﷺ ولا غيره.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- جواز الركوب في الذهاب إلى المسجد.

٢- جواز المرور بين يدي صفوف المصلين؛ لأن سترة إمامهم سترة لهم.

٣- جواز إرسال البهيمة لترعى حول المصلين لكن بشرط أن لا يُخشى منها أذية لهم أو إخلالاً في صلاتهم.

٤- أن إقرار النبي ﷺ للشيء دليل على جوازه.

٥- أن من قارب البلوغ أهل للإنكار إذا فعل ما يستحق الإنكار عليه وإن كان غير مكلَّف.

الأسئلـــة

س١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س٢- ما الغرض من جملة (قد ناهزت الاحتلام) ؟

س٣- اشرح الكلمات التالية:

(أتان - ناهزت - الاحتلام - بمنى - أرسلت - ترتع).

س٤- اشرح الحديث شرحاً إجمالياً.

س٥- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الــرابع

(١٠٦) عن عائشةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: كنتُ أنَامُ بين يَدَيْ رسولِ الله ﷺ ورِجْلاَيَ في قِبْلَتِهِ، فإذا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلَيَّ، فإذا قَامَ بَسَطْتُهُمَا والبُيُوتُ يومَئِذٍ ليسَ فيها مصابيحُ.

أ- الــــراوي:

أم المؤمنين عائشة ،-رضي الله عنها- سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٧٣).

ب- موضوع الحديث: بيان حكم استقبال المصلي للمرأة.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
أنام:	النوم معروف.
بين يدي رسول الله ﷺ:	أمامه قريباً منه.
رجلاي:	تثنية رجل، وهي: القدم.
قي قبلته:	أمامه، عند موضع سجوده.
سجد:	أهوى للسجود.
غمزني:	نخسني بيده.
فقبضت رجلي:	كففت قدمي.
بسطتهما:	مددتهما.
مصابيح:	سُرُج. وجملة: (والبيوت...إلخ) استئنافية، والغرض منها: الاعتذار عن كونها لا تقبض رجليها إلاَّ إذا غمزها النبي ﷺ.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر عائشة- رضي الله عنها- أنها كانت تنام بين يدي النبي ﷺ وهو يصلي في الليل، تمد رجليها بينه وبين موضع سجوده فإذا أهوى إلى السجود غمزها فقبضت رجليها فإذا قام عادت فمدتهما، ثم تعتذر عن ذلك بأن البيوت يومئذ ليس فيها سُرُج تَرَى فيها النبي ﷺ فتكفّ رجليها عند سجوده من غير أن تحوِجه إلى غمزها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- جواز الصلاة إلى النائم.

٢- أن اعتراض المرأة أمام المصلي لا يقطع الصلاة.

٣- جواز الحركة في الصلاة لمصلحتها.

٤- حسن معاشرة النبي ﷺ لأهله.

٥- اعتذار الإنسان عما يخشى منه اللوم عليه.

الأسئلـــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- اشرح الكلمات التالية:

(في قبلته – سجد – غمزني – فقبضت رجليَّ – بسطتهما – مصابيح).

س٣- ما الغرض من جملة: (والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح) ؟

س٤- ما حكم من صلى وفي قبلته امرأة ؟

س٥- يستفاد من هذا الحديث بيان صفة من صفات النبي ﷺ مع أهله، فاذكرها.

بـــاب جـامـــع

هذا الباب جمع فيه المؤلف – رحمه الله – أحاديث في موضوعات كثيرة من أحكام الصلاة ولهذا قال: (باب جامع)، ولم يخصصه بموضوع معين.

الحديث الأول

(١٠٧) عن أبي قَتَادَةَ الحارث بنِ رِبْعيٍّ الأنصَاريّ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: **(إِذَا دَخَل أحَدُكُمْ المسجدَ فَلاَ يَجْلِسْ حتى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ)**.

أ ـ الـــراوي:

أبو قتادة الحارث بن ربعي ﷺ ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩٥).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم جلوس من دخل المسجد قبل أن يصلي ركعتين.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
المسجد:	المكان المتخذ للصلاة بصفة دائمة.
فلا يجلس:	فلا يقعد أو لا يبقى، و(لا): ناهية.

د ـ الشرح الإجمالي:

المساجد بيوت الله – عز وجل – وأمكنة عبادته فلها من التعظيم ما يليق بها؛ ومنه ما حدَّث به أبو قتادة ﷺ أن النبي ﷺ نهى داخل المسجد أن يجلس حتى يصلي ركعتين؛ تعظيماً لله – عز وجل –، وتُسمَّيان: تحية المسجد؛ لأن داخله يبتدئ بالتحية كما يبتدئ الداخل على القوم.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- نهي داخل المسجد عن الجلوس حتى يصلي ركعتين؛ سواء كانتا فريضة أم نافلة.

٢- عموم الحديث يقتضي أنه: يصلي الركعتين ولو دخل في وقت النهي، وهو القول الراجح.

٣- أنه لا تجزئ الركعة الواحدة ولا صلاة الجنازة.

٤- تأكيد حُرمة المساجد.

الأسئلـــة

س١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س٢- اشرح هذا الحديث شرحاً إجمالياً.

س٣- إذا دخل الإنسان المسجد في وقت نهي فماذا يفعل ؟

س٤- إذا دخل الإنسان المسجد فوجد الناس يصلون على جنازة فصلى معهم فهل يكتفي بذلك عن تحية المسجد؟

الحديث الثاني

(١٠٨) عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ ﷺ قالَ: (كُنَّا نَتَكَلَّم في الصلاة، يُكَلِّمُ الرَّجُل صاحِبَه وهُوَ إِلى جَنْبه في الصلاة حتَّى نَزَلتْ ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾[1] فأُمِرنَا بالسُّكُوتِ ونُهِينَا عنِ الكلام).

أ ـ الـــراوي:

هو: زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي ﷺ، غزا مع النبي ﷺ اثنتي عشرة غزوة أولها غزوة الخندق، وهو الذي أخبر النبي ﷺ بقول المنافق عبد الله بن أُبيّ ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[2].

فأنكره عبد الله بن أُبيّ فانزل الله القرآن بتصديق زيد بن أرقم ﷺ، نزل الكوفة ومات فيها سنة ثمان وستين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم الكلام في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كنا نتكلم:	أي: خلف النبي ﷺ.
يكلم الرجل صاحبه:	الجملة بيان لقوله: (نتكلم)، والمراد: يكلمه في حاجته؛ كما في رواية: البخاري.
وقوموا لله:	أي: لأجله.
قانتين:	ساكتين معظمين.
فأمرنا:	أمرنا الله بقوله: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾، أو الرسول ﷺ؛ تفسيرًا للآية ويؤيده قوله: (نهينا).

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٨.

الكلمة	معناها
بالسكوت:	الكف عن الكلام، والمراد: كلام الناس لا كُلِّ كلام؛ لأن الصلاة فيها قراءة وتكبير وتسبيح ودعاء.
نهينا:	نهانا رسول الله ﷺ.
عن الكلام:	أي: كلام الناس.

د ـ الشرح الإجمالي:

كانت الصلاة صلة بين العبد وربه فلا ينبغي أن يتشاغل المصلي بغير مناجاة الله – تعالى– والذُّلِّ بين يديه، وفي هذا الحديث يخبر زيد بن أرقم رضي الله عنه أن الناس كانوا يتحدثون بينهم في الصلاة في حاجاتهم حتى أنزل الله تعالى قوله: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴾ . فأمرهم النبي ﷺ بالامتناع عن كلام الناس ونهاهم أن يتكلموا به.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- تحريم الكلام في الصلاة ولو كانت نفلاً أو كان الكلام قليلاً.

٢- أن الكلام مبطل للصلاة؛ لتحريمه فيها ومنافاته لمقصودها.

٣- الحكمة في التشريع؛ حيث كان الكلام مباحاً ثم حُرِّم.

الأسئلـــة

س ١ – ضع ترجمة للراوي.

س ٢ – ما موضوع هذا الحديث؟

س ٣ – اشرح الكلمات التالية:

(قانتين – بالسكوت – نهينا).

س ٤ – اذكر ثلاث فوائد، مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الثـالث

(١٠٩) عن ابنِ عُمَرَ وَأبي هُرَيرة ﷺ أنَّ النبيّ ﷺ قال: (**إذا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأبْرِدُوا بالصلاةِ؛ فإنَّ شدَّةَ الحرَّ مِن فَيْح جَهنَّمَ**).

أ ـ الراويـان:

١- عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ﷺ أسلم مع أبيه عمر، وهاجر إلى المدينة، ولم يشهد غزوة بدر وأُحُد لصغر سنه، وأجازه النبي ﷺ في غزوة الخندق، شهد له النبي ﷺ بالصلاح، وشهد له أقرانه بالفضل والورع، قال مالك: (بقي ابن عمر بعد النبي ﷺ ستين سنة يَقدم عليه وفود الناس – يعني لتلقي العلم–)، وكان ﷺ شديد التحري والاحتياط في فتواه وكل ما يفعله بنفسه، توفي في مكة سنة ثلاث وسبعين.

٢- أبو هريرة ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم: (٧٢).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم الإبراد بصلاة الظهر.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
إذا اشتد:	قوي.
الحر:	وَهَج الشمس في أيام القيظ.
فأبردوا بالصلاة:	أخّروها حتى يبرد الحر. والمراد بالصلاة: صلاة الظهر.
من فيح جهنم:	من وَهَج حرها.

د ـ الشرح الإجمالي:

دين الإسلام دين يسر وسهولة يجمع بين العبادة وإعطاء النفس حظها من الراحة حتى يؤدِّي العبد عبادته راغباً فيها بدون ملل ولا تعب. وفي هذا الحديث يخبر عبد الله بن عمر وأبو

هريرة ﷺ أن النبي ﷺ أمر عند اشتداد الحر في القيظ أن تؤخر صلاة الظهر حتى يبرد الحر وتنكسر قوته؛ لتؤدى الصلاة براحة وخشوع.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- طلب الإبراد بصلاة الظهر في أيام شدة الحر حتى يبرد الجو.

٢- أن مراعاة تكميل العبادة أولى من مراعاة أول الوقت.

٣- يُسر الشريعة الإسلامية وسهولتها.

٤- أن النار موجودة الآن.

٥- حسن تعليم النبي ﷺ؛ حيث يقرن الحُكم ببيان حِكمته؛ ليطمئن القلب به، ويعلم سموّ الشريعة الإسلامية.

و – إشكال وجوابه: سبق في باب مواقيت الصلاة أن النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهاجرة، وفي هذا الحديث أن النبي ﷺ أمر بتأخير صلاة الظهر إذا اشتد الحر. وجوابه: أن النبي ﷺ كان يصليها أولاً في الهاجرة ثم أمر بالإبراد بعد ذلك.

الأسئلـــة

س ١ – ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢ – اشرح الكلمات التالية:

(إذا اشتد – الحر – فابردوا بالصلاة، من فيح جهنم).

س ٣ – لماذا شرع تأخير صلاة الظهر حتى يبرد الحر؟

س ٤ – أيهما أولى مراعاة تكميل العبادة أو أداؤها في أول وقتها؟

س ٥ – اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الــرابع

(١١٠) عن أنَس بنِ مالكٍ ﷺ قالَ: قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ نَسِيَ صَلاةً فَلْيُصَلِّها إذَا ذَكَرَهَا لا كَفَّارَةَ لها إلاَّ ذَلِكَ** وتَلاَ قَوْلَهُ تَعَالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾[1].

ولُمِسْلِمٍ: **(مَنْ نسِي صلاةً أو نامَ عنهَا فَكَفَّارَتُهَا أنْ يُصَلِّيَها إذا ذَكَرَهَا)**.

أ ـ الــــراوي: أنس بن مالك ﷺ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٠).

ب ـ موضوع الحديث: بيان متى تُقضى الصلاة الفائتة بنوم أو نسيان.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
نسي صلاة:	ذهل عنها.
فليصلها:	(الفاء) رابطة للجواب، و(اللام) للأمر.
إذا ذكرها:	وقت تذكرّها وزوال النسيان عنه.
لا كفارة لها:	لا شيء يسترها ويجزئ عنها.
إلاَّ ذلك:	إلاَّ صلاتها حين تذكرها، فلا يجزئ سواها، ولا يلزم فعل غيرها من صدقة أو غيرها.
وتلا:	وقرأ، أي: النبي ﷺ مستشهداً ومستدلاً.
وأقم الصلاة:	الخطاب لموسي ﷺ حين كلمه الله – تعالى – بوحي الرسالة.
لذكري:	(الـلام) للتوقيـت، فهـي بمعـنى: حـين. أي: حـين ذِكـرك إياي، ووجـه الاستشهاد بالآية: أن نسيان المرء لصلاته يكون حين غفلته عن ذكر الله فإذا ذكر الله تعالى ذكر الصلاة.

---

(١) سورة طه: آية: ١٤.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدّث أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ أنه أمر من نسي صلاة أو نام عنها حتى خرج وقتها أن يبادر بقضائها من حين زوال عذره بدون تأخير، وأنه ليس لها كفارة سوى ذلك، فلا يجزئ عنها صدقة ولا غيرها، ولا تجب الصدقة ولا غيرها مع فعل الصلاة، واستشهد ﷺ على ذلك بقوله تعالى مخاطباً لموسي: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ أي: حين تذكرني بعد الغفلة والنسيان.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- وجوب المبادرة بقضاء صلاة من نسيها أو نام عنها حتى خرج وقتها.

٢- أنه لا يجزئه عن فعلها صوم ولا صدقة ولا غيرها.

٣- أنه لا يلزمه مع قضائها شيء آخر من صدقة أو غيرها.

الأسئلـــة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- مَن المخاطب في قوله تعالى ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي ﴾ ؟

س ٣- ما وجه الاستشهاد بالآية السابقة؟

س ٤- اذكر ثلاث فوائد مما يستفاد من هذا الحديث.

الحديث الخامس

(١١١) عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أنَّ مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ ﷺ كانَ يُصَلِّي مَعَ النبي ﷺ العِشَاءَ الآخِرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى قومِه فَيُصَلِّي بهمْ تلك الصلاة.

أ- الـــراوي:

جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩٩).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم الصلاة خلف من أداها مِن قَبل.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
معاذ بن جبل:	سبقت ترجمته ﷺ في الحديث رقم ٩٩.
قومه:	قبيلته، وهم بنو سلمة، ومنازلهم حول سلع تبعد عن مسجد النبي ﷺ قدر ميل.
فيصلي بهم:	أي: يكون إماماً لهم.
تلك الصلاة:	أي: العشاء الآخرة التي صلاها مع النبي ﷺ.

د ـ الشرح الإجمالي:

كان الصحابة ﷺ يحبون الصلاة خلف النبي ﷺ؛ لشدة محبتهم له ولكمال صلاته وليتعلموا منه قولاً وفعلاً، ومن بينهم معاذ بن جبل ﷺ وفي هذا الحديث يخبر جابر ﷺ أن معاذاً كان يصلي مع النبي ﷺ صلاة العشاء الآخرة ثم يرجع إلى قومه بني سلمة حول سلع فيعيد تلك الصلاة إماماً بهم؛ له نافلة ولهم فريضة.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- جواز صلاة الفريضة خلف من أداها من قبل.

٢- جواز ائتمام المفترِض بالمتنفّل.

٣- جواز إعادة الفريضة لغرض صحيح.

٤- فضيلة معاذ بن جبل ﷺ وحرصه على العلم.

الأسئلـــة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- لماذا كان الصحابة ﷺ يحبون الصلاة خلف النبي ﷺ ؟

س ٣- كان معاذ يصلي العشاء مع النبي ﷺ ثم يذهب إلى قومه فيصلي بهم. فأي الصلاة تكون فريضة له؟

س ٤- اذكر ثلاث فوائد من فوائد هذا الحديث.

الحديث السادس

(١١٢) عن أنَس بنِ مالكٍ ﷺ قالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رسول الله ﷺ في شِدَّةِ الحَرَّ فإذا لم يَستطِعْ أحدُنا أنْ يُمَكِّنَ جَبْهَتَه مِن الأرض بَسَطَ ثَوبَه فَسَجدَ عَلَيهِ.

أ- الـــراوي:

أنس بن مالك ﷺ سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٠).

ب- موضوع الحديث: بيان حكم سجود المصلي على ثوبه.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
نصلي:	أي: صلاة الظهر.
في شدة الحر:	في قوة وهج الشمس، وذلك في أيام القيظ.
يمكّن جبهته:	يثبّتها حتى تستقر.
بسط ثوبه:	أي: الذي هو لابسه، أي: وَضَعه مبسوطاً على الأرض، والثوب هنا: الرداء أو الإزار.

د - الشرح الإجمالي:

الأصل أن المصلي يسجد على مصلاه الذي يصلي عليه من أرض أو فراش أو غيرهما بدون حائل فإن احتاج إلى الحائل لعدم تمكنه من مباشرة المصلى فإن أنس بن مالك ﷺ يخبر أنهم كانوا يصلون مع النبي ﷺ صلاة الظهر في شدة الحر والأرض لم تبرد بعد فإذا لم يستطيعوا أن يمكّنوا جباههم من الأرض بسطوا ثيابهم على الأرض وسجدوا عليها ليتمكنوا من الاستقرار والطمأنينة حال السجود.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- جواز سجود المصلي على ثوبه أو نحوه مما يتصل به إذا دعت الحاجة إليه لحر الأرض أو نحوه.

٢- أن المشروع مباشرة المصلي لمصلاه بدون حائل؛ لأن الصحابة إنما يجعلون الحائل عند الحاجة.

٣- مشروعية تمكين الجبهة مما يسجد عليه.

٤- اجتناب ما يمنع الخشوع في الصلاة.

٥- جواز العمل اليسير في الصلاة لمصلحتها.

و ـ تنبيه:

هذا الحديث لا يعارض الحديث السابق رقم (١٠٩) لأن حرارة الأرض تبقي بعد برودة الجو. أو أنه منسوخ به.

الأسئلـــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- اشرح الكلمات التالية:

(في شدة الحر – يمكِّن جبهته – بَسَطَ ثوبه).

س٣- ما الصلاة التي كان الصحابة ﷺ يسجدون فيها على ثيابهم من شدة الحر؟

س٤- لماذا كان الصحابة ﷺ يبسطون ثيابهم للسجود عليها؟

س٥- أيهما أفضل أن يسجد المصلي على مصلاه مباشرة أو أن يسجد على حائل كثوب وغيره؟

الحديث السابع

(١١٣) عن أبي هُريرةَ ﷺ أنَّ النّبيَّ ﷺ قال: (**لا يُصَلِّي أحدُكم في الثوبِ الواحدِ ليسَ على عاتقيةِ**[1] **منه شيء**).

أ- الـــراوي:

أبو هريرة ﷺ ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٢).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم كشف العاتق في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لا يصلي:	(لا) نافية، والنفي هنا بمعنى: النهي.
ليس على عاتقيه منه شيء:	الجملة في موضع نصب على الحال من فاعل (يصلي).
عاتقيه:	تثنية عاتق، وهو ما بين المنكب وأصل العنُقُ.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ نهى أن يصلي الإنسان بثوب واحد ولا يجعل على عاتقيه منه شيئاً؛ وذلك من أجل تكميل الزينة واتقاء تعرّي أعالي الجسم.

---

(١) في نسخ العمدة: (على عاتقة). والصواب: (على عاتقيه)، كما في رواية: مسلم، التي ساقها المؤلف، وأكثر نسخ البخاري.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- النهي عن كشف العاتقين في الصلاة؛ لمنافاته لكمال الزينة المأمور باتخاذها في الصلاة، ومحل ذلك إن كان الثوب يتَّسع لسترهما وإلا فلا باس لقوله ﷺ: (إن كان الثوب واسعاً فالتحف به وإن كان ضيقاً فاتزر به)[(١)].

٢- جواز الصلاة في الثوب الواحد إذا ستر ما يجب ستره.

٣- جواز الصلاة في ثوبين؛ أحدهما يستر أعلى الجسم والثاني يستر أسفله.

الأسئلـــة

س١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- ما معنى عاتقيه ؟ وما الفائدة من النهي عن كشفهما في الصلاة؟

س٣- ما حكم الصلاة في الثوب الواحد؟ وضح ذلك.

س٤- ما حكم الصلاة في ثوبين يستر أحدهما أعلى الجسم ويستر الآخر أسفله ؟

---

(١) رواه البخاري، كتاب: الصلاة، باب: إذا كان الثوب ضيقاً، برقم: (٣٦١)، (١/٨١).

الحديث الثامن

(١١٤) عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: (**مَنْ أكَلَ ثُوماً أوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا أوْ لَيعتَزِلْ مسجدَنَا وَلْيَقْعُدْ في بيته**). وأَنَّهُ أُتِيَ[1] بِقِدْر فيه خضِرَاتُ من بُقُول فَوَجَدَ لها ريحاً فسَألَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بما فيهَا من الْبُقُولِ فقالَ: (قَرِّبُوها) إلى بَعْضِ أصْحابِه فَلَمَّا رَآه كَرِهَ أكْلَهَا قالَ: (**كُلْ فإني أنَاجي مَنْ لاَتُنَاجي**).

أ- الـــراوي:

جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما –، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩٩).

ب - موضوع الحديث:

بيان حكم حضور المسجد لمن أكل ثوماً أو بصلاً.

ج - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
مَن أكل:	(مَن) شرطية تفيد العموم؛ فتشمل الذكر والأنثى.
ثوماً أو بصلاً:	نوعان من البقول لهما رائحة كريهة. و (أو) للتنويع لا للشك.
فليعتزلنا:	فليكن في معزل عنا، و (الفاء) رابطة لجواب الشرط، و(اللام) للامر.
أو ليعتزل:	(أو) للشك من أحد الرواة.
مسجدنا:	المراد به: الجنس، فيشمل جميع مساجد المسلمين؛ بدليل: ما رواه مسلم، من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – بلفظ: (فلا يأتين المساجد).

---

(١) معطوف على قوله: (أن النبي ﷺ قال: من أكل ثوماً أو بصلاً)، أي: أنه قال، وأنه أتي، وهما: حديثان، الأول منهما: كان في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة، والثاني: كان عند قدومه المدينة في السنة الأولى من الهجرة.

الكلمة	معناها
وليقعد في بيته:	وليجلس فيه، و(اللام) للأمر، والغرض منه: المبالغة في الاعتزال.
وأنه:	أي: النبي ﷺ[1].
أُتي:	بضم (الهمزة): جيء إليه.
بِقِدْر:	هو إناء يطبخ فيه، يؤنث ويذكر فيقال: قدر واسعة وقدر واسع.
فيه:	أي: القِدْر.
خضرات:	بفتح (الخاء) وكسر (الضاد)، ويجوز ضمهما جميعاً، وضم (الخاء) مع فتح (الضاد) أو سكونها، وقد بينها بقوله: (من بقول).
من بقول:	جمع بَقْل، وهو: كل نبات يغطّي بخضرته الأرض، أو كل: ما ينبت بدون جذع.
لها:	أي: القِدْر.
ريحاً:	أي: ريحاً كريهاً.
عنها:	عن القدر، ما الذي فيها؟
فقال:	أي: النبي ﷺ، يخاطب من أتى بالقدر.
قربوها:	أدنوها.
إلى بعض أصحابه	متعلق بمحذوف، والتقدير: مشيراً إلى بعض أصحابه. والمراد بهذا البعض: أبو أيوب. قاله بعضهم.
فلما رآه:	أبصره النبي ﷺ.
كره أكلها:	رغب عنه لامتناع النبي ﷺ عنه.

(١) في نسخ العمدة بحذف (أنه) والصواب إثباتها؛ كما في صحيح مسلم ونحوه في البخاري.

الكلمة	معناها
قال:	أي: النبي ﷺ للذي كره أكلها.
كل:	فعل أمر للإباحة.
فإني أناجي:	أخاطب، والجملة تعليل لامتناع النبي ﷺ عنها.
من لا تناجي:	من لا تخاطب، والمراد به: جبريل.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ أمر من أكل ثوماً أو بصلاً أن يعتزل مساجد المسلمين وجماعاتهم؛ لما في حضوره من أذيتهم وأذية الملائكة في المساجد برائحتها الكريهة، وذلك لأن درء هذه الأذية العامة أولى من مراعاة مصلحته الخاصة بحضور المساجد والتي كان هو السبب في تفويتها.

ثم يخبر جابر رضي الله عنه عن قصة كانت للنبي ﷺ؛ حيث أُتي بقدر فيه خضروات من بقول لها رائحة كريهة حيث لم تطبخ طبخاً تزول به الرائحة فسأل عنها مَن جاء بها أو غيره فأخبر بما فيها من البقول فلم يرغب فيها وأمر أن تُقرَّب إلى بعض أصحابه فلما قُرِّبت إليه كره أكلها؛ لأن النبي ﷺ لم يأكل منها فقال النبي ﷺ: (كُلْ) وبيَّن له السبب في امتناعه من أكلها بأنه كان يناجي جبريل فلا يحب أن يأكل ماله رائحة كريهة؛ تكريماً لمن يخاطب، وأما من قُرّبت إليه فلم يكن يخاطب جبريل فلا موجب لامتناعه عن أكلها.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أمر من أكل ثوماً أو بصلاً باعتزال مساجد المسلمين وجماعاتهم؛ لئلا يؤذيهم بالرائحة الكريهة، ويقاس عليه كل ما فيه رائحة كريهة من بَخَر ونحوه حتى تزول.

٢- أن المصالح العامة أولى بالمراعاة من المصالح الخاصة.

٣- أن الأصل التأسي بالنبي ﷺ حتى تَثبت خصوصيته.

٤- حُسن تعليم النبي ﷺ، حيث يقرن الحكم ببيان سببه ليطمئن المخاطب بمعرفة الحِكمة.

الأسئلـــة

س ١- ما موضوع هذا الحديث؟

س٢- اشرح الكلمات التالية:

(ثوماً أو بصلاً – فليعتزلنا - بقِدْر – خضرات – من بقول – قربوها – فإني أناجي).

س٣- لماذا كره بعض أصحاب النبي ﷺ الأكل من القدر الذي به خضرات ؟

س٤- من يريد الرسول ﷺ في قوله: (فإني أناجي من لا تناجي)؟

س٥- ما السبب في كون آكل الثوم والبصل يؤمر باعتزال مساجد المسلمين ؟

الحديث التـــاسع

(١١٥) عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أنَّ النَّبي ﷺ قال: (**مَنْ أكَلَ الثومَ والْبصَلَ والكُرَّاثَ فَلاَ يقْرَبَنَّ مَسْجدَنَا؛ فإِنَّ الملائكَةَ تَتَأذَّى مما يتأذي منه الإنسانُ**) وفي رواية: (**بَنُو آدَمَ**).

أ- الـــــراوي:

جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما–، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٩٩).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان حكم دخول المسجد لمن أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
الثوم والبصل والكرّاث:	بقول معروفة، كريهة الرائحة.
فلا يقربنَّ:	أي: فلا يدخلنَّ، و (لا) ناهية، و(النون) للتوكيد.
مسجدنا:	المراد به: الجنس، فيشمل جميع مساجد المسلمين.
فإن الملائكة...الخ:	الجملة تعليل للنهي في قوله: (فلا يقربنَّ) والملائكة: عالَمٌ غيبي مكرمون، خلقهم الله – تعالى – من نور فقاموا بطاعته، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
تتأذي:	من: الأذية، وهي: المكروه اليسير. قاله في: القاموس.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ نهى من أَكَلَ ثوماً أو بصلاً أو

كُراثاً أن يدخل مساجد المسلمين، ويبيَّن ﷺ الحكمة في ذلك: بأن الملائكة المقيمين في المسجد يتأذون من ذلك كما يتأذى به بنود آدم.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أن يدخل مساجد المسلمين؛ لأن ذلك يؤذي الملائكة الذين في المسجد.

٢- إثبات الملائكة وأن لهم إحساساً.

٣- النهي عما فيه أذية المسلمين.

و ـ تتمتان:

الأولى: لو دخل آكل الثوم ونحوه إلى المسجد فإنه يخرج منه مادامت رائحته باقية؛ لقول عمر رضي الله عنه: (لقد رأيت رسول الله ﷺ إذا وجد ريحهما – يعني البصل والثوم– من الرجل في المسجد أمر به فأُخرج إلى البقيع فمن أكلهما فليمتهما طبخاً). رواه مسلم.

الثانيـــة: ليس في هذا الحديث والذي قبله بيان حكم آكل الثوم والبصل ونحوهما لكن في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول اللهﷺ، عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منها فقال رسول الله ﷺ: (من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربنَّ مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنسان). والنهي عن أكل ذلك ليس للتحريم؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن الصحابة رضي الله عنهم أكلوا من الثوم أكلاً شديداً والناس جياع فقال النبي ﷺ: (من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنا في المسجد)، فقال الناس: حُرّمَت حُرّمَت، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: (أيها الناس إنه ليس لي تحريم ما أحل الله لي، ولكنها شجرة أكره ريحها). رواه مسلم.

ز ـ تنبيه:

ليس في عدم تحريم الثوم ونحوه دليل على عدم وجوب صلاة الجماعة بحجة أنه لو كانت الجماعة واجبة لحرم أكل ما يَحول دون حضورها؛ وذلك لأن أكلها يحول دون حضورها ليس لسقوط الطلب ولكن لوجود المانع وهو الرائحة المؤذية، ألا ترى إلى السفر يحول دون فعل كثير من الواجبات كصلاة الجماعة وأداء الصيام في رمضان ومع هذا لم يحرّمه الله – عز وجل –. نعم لو كان غرض الفاعل من ذلك أن يتحيّل على ترك فعل الواجب لحرم عليه كل ما يحول دون فعله؛ مثل أن يسافر في رمضان لئلا يصوم، أو يأكل الثوم ونحوه لئلا يحضر صلاة الجماعة؛ فإنه يحرم عليه حينئذ أن يسافر أو يأكل الثوم ونحوه. والله أعلم.

الأسئلـــة

س١– ما موضوع هذا الحديث؟

س٢– عرّف الملائكة.

س٣– ماذا يشترط في أكل الثوم والبصل ؟

س٤– اذكر ما يستفاد من الحديث.

س٥– ما حكم فعل من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً وقصده عدم حضور صلاة الجماعة في المسجد؟

بـاب التشهـــد

التشهد قول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحَمَّداً رسول الله.

والمراد به هنا قول: التحيات لله والصلوات والطيبات... إلى آخر قوله: اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله.

أُطلق عليه اسم التشهد من باب: إطلاق البعض على الكل لكون التشهد أهم ما فيها.

الحديث الأول

(١١٦) عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: عَلَّمني رسولُ الله ﷺ التَّشَهَّدَ كَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ كما يُعَلِّمُني السُّورةَ مِنَ القرآنِ: (**التَّحِيَّاتُ لله والصلواتُ والطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عليكَ أيُّهَا النبيُّ ورحمةُ اللهِ وبَرَكَاتُه، السلامُ علينَا وعلى عِبادِ الله الصَّالحين، أشْهَدُ أن لاَ إله إلا الله وأشْهَدُ أنَّ مُحمَّداً عَبْدهُ ورسُولُه**) وفي لفظٍ: (**إذَا قَعَدَ أحدُكم في الصِّلاةِ فَلْيقُلْ: التَّحيَّاتُ لله**) (وذَكَرَهُ)، وفِيه: (**فإنكُم إذا فَعَلتُم ذلكَ فَقَدْ سلَّمتُم على كُلِّ عبدٍ صَالحٍ في السَّماءِ وَالأرضِ**)، وفيه (**فَلْيَتَخَيَّرْ مِنَ الْمَسْألَةِ مَا شَاءَ**).

أ- الـــراوي:

هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ﷺ، أسلم قديماً وكان سادس رجل في الإسلام، وهاجر الهجرتين. قال له النبي ﷺ: (إنك لغلام معلَّم) وقال: (من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما نزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد) يعني: عبد الله بن مسعود ﷺ.

خدم النبي ﷺ وكان صاحب سواكه ونعليه ووساده. قال حذيفة ﷺ: (ما أعرف أحداً أقرب سمتاً وهدياً ودَلاًّ بالنبي ﷺ من ابن مسعود). شهد غزوة بدر وما بعدها وأجهز على أبي جهل في غزوة بدر فاحتزَّ رأسه وجاء به إلى النبي ﷺ، تولى القضاء وبيت المال في الكوفة على

عهد عمر وصدراً من خلافة عثمان ﷺ ثم دعاه إلى المدينة ومات فيها سنة اثنتين وثلاثين.

ب ـ موضوع الحديث: بيان كيفية التشهد وموضعه من الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
علَّمني:	لقَّنني.
التشهد:	التحيات كلها؛ وإطلاق التشهد عليها من باب: إطلاق البعض وإرادة الكل؛ لأن التشهد أهمّ ما يقال فيها.
كفي بين كفيه:	بين كفي النبي ﷺ؛ أمسكه بهما ليصرف انتباه ابن مسعود إليه. والجملة حاليّة، والغرض من ذكرها إظهار اهتمام النبي ﷺ بالتشهد وضبط ابن مسعود ﷺ له.
كما يعلمني السورة من القرآن:	يلقّنني إياها، وهو تشبيه يدل على اعتناء النبي ﷺ بهذا التشهد لفظاً ومعنى.
التحيات لله:	هذه الجملة وما بعدها في موضع نصب بيان لقوله: (التشهد). و(التحيات): جمع تحية، وهي: كل قول أو فعل دال على التعظيم و(اللام) في (لله) للاستحقاق. والمعنى: أن كل قول أو فعل دال على التعظيم فإن أهله المستحق له حقيقة هو الله عز وجل.
والصلوات:	جمع صلاة، وهي: العبادة المعروفة فرضها ونفلها لله – عز وجل – هو المستحق لأن يُصلَّى له.
والطيبات:	جمع طيّبة، وهي: كل ما طاب من صفة أو قول أو فعل فهو ثابت لله – تعالى –؛ فالله تعالى طيب وصفاته وكلماته وأفعاله طيبة ولا يقبل إلاَّ الطَّيِّب.
السلام عليك:	السلامة من كل آفة ومكروه. والجملة: خبر بمعنى الدعاء، والخطاب

الكلمة	معناها
	فيها للنبي ﷺ.
النبي:	من أُوحي إليه من البشر بشرع ولم يؤمر بتبليغه.
ورحمة الله:	حنوّه وعطفه، أو ما شابه ذلك.
وبركاته:	خيراته الكثيرة المستمرة، وفي الدعاء للنبي ﷺ بالسلامة والرحمة والبركات جمع بين زوال المكروه وحصول المحبوب.
السلام علينا:	أي: معشر الأمة الإسلامية ومنهم المصلى نفسه ومَن معه مِن المصلين إن كان في جماعة.
عباد الله:	جمع عبد، وهو: المتذلل لله – تعالى – بالطاعة.
الصالحين:	القائمين بحقوق الله وحقوق عباده.
أشهد:	أُقر إقراراً جازماً كالمشاهِد بما أقرَّ به.
أن:	مخففة من الثقيلة ساكنة فتدغم بـ (اللام).
لا إله إلا الله:	لا متصفاً بالألوهية حقيقة إلاَّ الله – تعالى –؛ لكمال ذاته وصفاته أما مَن عُبد من دونه فليس بإله وإن سُمي به ﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٌ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ ﴾ (النجم، آية: ٢٣).
مُحَمَّداً:	هو ابن عبد الله بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.
عبده:	المتذلل له بالطاعة وتبليغ رسالته والدعوة إليه.
ورسوله:	المرسَل من عنده بشرعه إلى جميع العالمين.
إذا قعد:	جلس، والمراد: جلوسه للتشهد.
فليقل:	(اللام) للأمر، وهذا فائدة ذكر هذا اللفظ؛ لأنه صريح في الأمر

الكلمة	معناها
	بالتشهد.
فعلتم ذلك:	قلتم ذلك السلام. فعبَّر بالفعل عن القول.
فليتخير:	فليقل ما يختار، و(اللام) للأمر بمعنى: الإباحة.
من المسألة:	من سؤال الله، أي: دعائه.

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ علَّمه التشهد في الصلاة واعتنى بذلك، حيث جعل ﷺ كف ابن مسعود ﷺ بين كفيه ﷺ ولقَّنه إياه كما يلقّنه السورة من القرآن، ثم بيَّن ابن مسعود ذلك التشهد؛ بقوله: التحيات لله...إلخ.

وإنما اعتنى ﷺ بهذا التشهد لما يشتمل عليه من تعظيم الله وتمجيده والإخلاص له والشهادة بوحدانيته وصدق رسوله والتسليم والترحّم والتبرّك عليه ﷺ، وما يتضمنه من السلام الخاص بالمصلي والأمة الإسلامية وجميع عباد الله الصالحين في السماء والأرض، وإن تشهداً كهذا لجدير بالعناية وأن يكون فرضاً على كل مصلٍ. وفي اللفظ الثاني بيان مكان التشهد في الصلاة؛ وأنه في حال القعود وإباحة الدعاء بما شاء بعد ذلك.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أن كيفية التشهد في الصلاة: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله.

٢- أن محل هذا التشهد القعود بعد السجدة الأخيرة في كل صلاة وبعد الركعة الثانية في الثلاثية والرباعية أيضاً.

٣- وجوب هذا التشهد في الصلاة، وإن تشهَّد بغيره مما صح عن النبي ﷺ جاز.

٤- حِرص النبي ﷺ على تعليم أمته وعنايته بذلك.

٥- أهمية هذا التشهد؛ لأن النبي ﷺ علَّمه ابن مسعود كما يعلّمه السورة من القرآن مع الإمساك بيده.

٦- فضيلة ابن مسعود رضي الله عنه ؛ حيث كان ممن يتلقى القرآن من النبي ﷺ.

٧- أن اللفظ العام يتناول جميع أفراده.

٨- جواز الدعاء في الصلاة بما أحبّ ما لم يكن إثماً.

الأسئلـــة

س ١- ما المراد بالتشهد في هذا الباب؟

س ٢- اذكر ما تعرفه عن الراوي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

س ٣- ما موضوع هذا الحديث؟

س ٤- اشرح الكلمات التالية:

(التحيات، الطّيبات، النبي، وبركاته، الصالحين، أشهد، إذا قعد).

س ٥- ما الغرض من قوله: (كفي بين كفيه)؟

س ٦- اكتب نص التشهد الوارد في الحديث ثلاث مرات.

س ٧- لماذا اعتنى رسول الله ﷺ بهذا التشهد؟

س ٨- اذكر أربع فوائد من هذا الحديث.

الحديث الثاني

(١١٧) عَنْ عَبْد الرحمنِ بن أبي لَيْلَى قالَ: لَقيني كَعْبُ بنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: ألاَ أُهْدِي لكَ هَديَّةً؟ إنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا فقُلْنَا: يا رسولَ الله عَلِمْنَا كيف نُسَلِّم عليكَ فكَيف نصلِّي عليكَ؟ قالَ: (**قُولُوا اللّهم صَلِّ على مُحَمَّد وعلى آل محمدٍ كما صَلَّيتَ على آل إبراهيم إنَّكَ حَمِيدُ مجيدُ وبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وعَلى آلِ محمدٍ كما بَارَكْتَ على آل إبراهيمَ إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ**).

أ ـ الراوي:

عبد الرحمن بن أبي ليلى – رحمه الله –، أبوه أنصاري أوسي وهو مدني كوفي، ثقة من كبار التابعين، مات في وقعة الجماجم سنة ست وثمانين، وقيل غرق.

ب ـ موضوع الحديث: بيان كيفية الصلاة على النبي ﷺ.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
لقيني:	قابلني. وقد روي أن ذلك في أثناء طوافه بالبيت.
كعب بن عجرة:	هو ابن عجرة بن أمية البلوي، حليف للأنصار، وقيل: بل منهم، شَهِد مع النبي ﷺ غزوة الحديبية، نزل الكوفة ثم مات في المدينة سنة ثلاث وخمسين عن خمس وسبعين سنة.
ألا:	أداة عرض، وهو الطلب برفق.
أُهدي:	أبذل.
هدية:	عطية أُتحفك بها.

الكلمة	معناها
خرج:	ظهر، ولعله كان حين أتاهم في منزل سعد بن عبادة ﷺ فسألوه عن ذلك.
عَلِمْنا:	بفتح (العين) وكسر (اللام) من العلم ضد الجهل، أي: عرفنا.
كيف نسلم عليك:	أي: كيفية السلام عليك، وهي: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.
فكيف نصلي:	سؤال عن كيفية الصلاة عليه. وكان هذا بعد نزول قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب ٥٦).
قولوا:	أمرُ إرشاد وتعليم.
صلِّ على مُحَمَّد:	أثنِ عليه بالذكر الجميل في الملإِ الأعلى.
آل مُحَمَّد:	أتباعه في دينه. وقيل: هم المؤمنون من قرابته.
كما صليت:	(الكاف) للتعليل، و (ما) مصدرية، أي: كصلاتك، والمعنى: كما أنعمت بالصلاة على آل إبراهيم فأنعم بالصلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد. فهو من باب التوسل إلى الله – تعالى – بنعمه السابقة لنعمه المطلوبة.
إنك حميد مجيد:	الجملة للتعليل. وحميد بمعنى: محمود؛ وذلك لِما له – سبحانه – من صفات الكمال وجزيل الإفضال. أو بمعنى: حامد لمن يستحق الحمد من عباده. ومجيد بمعنى: ماجد، والمجد: كمال العظمة والسلطان.
بارك على مُحَمَّد:	أنزِل البركة عليه، والبركة هي: الخير الكثير المستمر.
كما باركت:	يقال فيها ما سبق في: (كما صليت).

د ـ الشرح الإجمالي:

كان السلف الصالح يرون للعلم بالشريعة منزلة عالية، وأن المسالة يعلّمها الرجل أخاه من

أفضل التُّحف التي يُهديها إليه. وفي هذا الحديث يحدّث عبد الرحمن بن أبي ليلى – وهو من كبار التابعين – أن كعب بن عجرة ﷺ – وهو من الصحابة – لقيه فعرض عليه أن يُهدي إليه هدية ليشوّقه إليها ويعرف قدر منزلتها فَقَبِلها ابن أبي ليلى فاخبره كعب: بأن النبي ﷺ خرج عليهم ذات يوم فسألوه عن كيفية الصلاة عليه بعد أن علموا كيف يسلمون عليه؛ ليأتوا بها على الوجه الأكمل فأرشدهم النبي ﷺ إلى ذلك فقال: (قولوا: اللهم صلِّ على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أن كيفية الصلاة على النبي ﷺ أن يقول: (اللهم صلِّ على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد)، وإن أتى بغير هذه الكيفية مما ورد عن النبي ﷺ أدرك السُنَّة.

٢- أن أفضل كيفية للصلاة على النبي ﷺ ما صح عن النبي ﷺ دون ما أحدثه المحدِثون بعده.

٣- فضيلة نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

٤- مشروعية ختم الدعاء بالثناء على الله – عز وجل – بما يناسب المطلوب.

٥- حرص الصحابة وسلف الأمة على العلم بالشريعة.

و ـ تنبيهان:

الأول: جاء هذا الحديث في بعض نسخ العمدة بلفظ: كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وكما باركت على إبراهيم. وعلى آل إبراهيم، وليست هذه الزيادة في السياق المذكور وإنما جاء في سياق آخر ذكره البخاري في الباب العاشر من كتاب الأنبياء.

الثاني: وجه مناسبة هذا الحديث لكتاب الصلاة: أنه لما كانت الصلاة محلاً للتسليم الذي عرف الصحابة كيفيته فلتكن محلاً للصلاة التي سألوا النبي ﷺ عن كيفيتها، ويؤيد ذلك ما رواه أصحاب السنن من حديث أبي مسعود البدري رضي الله عنه بلفظ: (فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا؟)، وقد تفرَّد مُحَمَّد بن إسحاق بهذه الزيادة لكنه صرَّح بالتحديث فزال خوف التدليس[1].

الأسئلـــة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- اشرح الكلمات التالية:

(لقيني – أُهدي – هدية – صلِّ على مُحَمَّد).

س ٣- لماذا قال كعب بن عجرة: ألا أهُدي لك هدية؟

س ٤- اذكر ما تعرفه عن الصحابي كعب بن عجرة رضي الله عنه.

س ٥- اذكر كيفية الصلاة على الرسول ﷺ.

س ٦- كيف يُختم الدعاء ؟

(١) التدليس في الحديث، هو: (سياق الحديث بسند يوهم أنه أعلى مما كان عليه في الواقع)، وحديث الراوي المدلِّس لا يكون مقبولاً إلاَّ أن يكون ثقة، أو يصرّح بأخذه مباشرة عمن روى عنه. وستدرس ذلك بمشيئة الله في السنة الثانية الثانوية في مادة: "مصطلح الحديث".

الحديث الثالث

(١١٨) عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ يَدْعُو: (**اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِك مِنْ عَذَابِ القبر ومن عذاب النار ومِنْ فِتْنَة المْحْيَا والْممات ومن فتنة المسِيح الدَّجَّال**). وفي لفظ: (**إذا تَشَهَّد أحدكُم فَلْيستعذْ بالله من أرْبَعٍ يقولُ: اللَّهمَّ إني أعوذُ بِكَ من عذابِ جهَنَّم**) ثُمَّ ذكَرَ نَحْوَهُ.

أ ـ الراوي: أبو هريرة ﷺ ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (٧٢).

ب ـ موضوع الحديث: بيان حكم الاستعاذة من هذه الأربع في الصلاة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
يدعو:	أي: يدعو الله، وكان ذلك في الصلاة.
اللهم.. إلخ:	الجملة بيان لما يدعو به.
أعوذ بك:	أعتصم بك، وهو خبر بمعنى الدعاء.
عذاب القبر:	ألمُ نكالِهِ. والمراد بالقبر: ما بين الموت وقيام الساعة وإن لم يُدفن الميت.
عذاب النار:	ألمُ نكالِهاً. والنار: معروفة، وقد فُضِّلت نار الآخرة على نار الدنيا كلها بتسعة وستين جزءاً.
فتنة المحيا:	فتنة الحياة. والفتنة: ما يصدّ عن شرع الله، إما لجهل يحول بينه وبين معرفة الشرع، وإما لهوى يحول بينه وبين اتبّاعه.
والممات:	معطوفة على (المحيا) أي: ومن فتنة الموت التي تحصل عند الوفاة أضيفت إلى الموت؛ لقربها منه وقيل: المراد فتنة الموت التي تحصل بعد الموت حين يُسأل الميت في قبره عن: ربه، ودينه، ونبيه.

الكلمة	معناها
فتنة المسيح:	صده الناس عن شرع الله – تعالى – بما يأتي به من أسباب الفتنة.
الدجال:	المسيح الدجال رجل أعور مكتوب بين عينيه (ك ف ر) أي: كافر يقرؤها المؤمن وإن لم يكن قارئاً. سمي مسيحاً؛ لأنه ممسوح العين أو لأنه يمسح الأرض بسيره فيها. وسمي دجالاً لكثرة دجله والدجل: الكذب والتمويه. يَخرُج في آخر الزمان من ناحية المشرق فيطوف بالأرض كلها بسرعة عظيمة كالغمام استدبرته الريح فيمر بالمدن والقرى والبوادي إلاَّ مكة والمدينة فلا يدخلهما، يدَّعي الربوبية ويعطيه الله – تعالى – من خوارق العادات ما به فتنة إلاَّ لمن عصمه الله – عز وجل – حتى إنه ليدعو القوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فيخصبون، ويدعو القوم فيردونه فيصبحون مجدبين ويمرّ الخربةَ فيقول: (أخرجي كنوزك) فتخرج كنوزها، تتبعه معه نار يلقي بها من يرّد قوله، وجنة يلقي بها من يقبل منه؛ لكن ناره جنة وجنته نار، أمر النبي ﷺ من سمع به أن يبعد عنه وقال: (والله إن الرجل ليأتيه فيحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات)، وأمر من أدركه أن يقرأ عليه فواتح سورة الكهف. وهي عشر آيات من أولها، مَن حفظها عُصِم منه. يبقي في الأرض أربعين يوماً. يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كأسبوع، وباقي أيامه كالمعتاد، ثم ينزل عيسى بن مريم ﷺ من السماء فيدركه عند باب اللّدّ في فلسطين فيقتله هناك.
إذا تشهد أحدكم:	قرا التشهد، وهو: التحيات لله...إلخ، والمراد به التشهد الأخير؛ كما في رواية أخرى لمسلم.

الكلمة	معناها
فليستعذ:	فليستجر، و(اللام) للأمر.
جهنم:	النار العظيمة البعيدة القعر، وهي مقرّ الكافرين في الآخرة.
نحوه:	شبهه. ولم يقل: وذَكَره؛ لأن لفظه (ومن شر فتنة المسيح الدجال).

د ـ الشرح الإجمالي:

يخبر أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ كان يتعوَّذ بالله في صلاته من أربع، وأمر أمته إذا فرغوا من التشهد الأخير في الصلاة أن يتعوذوا بالله منهن؛ لأن وقاية العبد منهن سبب للفلاح في الدنيا والآخرة؛ وهذه الأربع هي: عذاب القبر، وعذاب النار، وفتنة المحيا، وفتنة الممات وخصها بالذكر وإن كانت من فتنة المحيا لعِظم خطرها؛ حيث إن الشيطان يكون أحرص على إغواء ابن آدم في تلك الساعة الحرجة؛ لأنها خاتمة الحياة وعليها مدار سعادته أو شقاوته، وعلى القول بأنها الفتنة التي تكون بعد الموت فهي خطيرة وعليها مدار تنعيمه أو تعذيبه في قبره، وأما فتنة الدجال فخصَّها بالذكر وإن كانت من فتنة المحيا؛ لأنها أعظم الفتن فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال) رواه مسلم.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- الأمر بالاستعاذة بالله من هذه الأربع في التشهد الأخير من كل صلاة فرضاً ونفلاً، وهو للوجوب عند بعض العلماء؛ لفعل النبي ﷺ وأمره به وقوله (صلوا كما رأيتموني أصلي)[1].

٢- أن خطر هذه الأربع عظيم.

---

(١) رواه البخاري، برقم: (٧٢٤٦)، (٨٦/٩).

٣- إثبات عذاب القبر وعذاب النار.

٤- عِظم الفتنة عند الممات.

٥- إثبات خروج الدجال وعِظم فتنته.

٦- شفقة النبي ﷺ على أمته.

الأسئلـــة

س ١- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢- اشرح الكلمات التالية:

(أعوذ بك – عذاب القبر – فتنة المحيا – فليستعذ – جهنم).

س ٣- ما معنى: (المسيح) و (الدجال) في هذا الحديث؟ ولماذا سمي بذلك؟ ومتى يخرج ؟ ومن يقتله ؟

س ٤- ما الأربع التي أمر الرسول ﷺ أمته بالاستعاذة منها في التشهد الأخير من الصلاة؟

س ٥- اذكر أربع فوائد من هذا الحديث.

الحديث الـرابع

(١١٩) عن عبد الله بن عَمْرِو بنِ العَاص – رَضِي الله عنهما – عنْ أبي بَكْرٍ الصِّديق ﷺ أنه قَالَ لَرسول الله ﷺ: (عَلِّمْني دُعَاءً أدعُو بِهِ في صلاتي)، قال: (**قُل اللهُمَّ إني ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كثيراً**[1] **ولا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ أنت فَأغفر لي مَغْفِرَةً من عندكَ وارحَمْنِي إنك أنتَ الغفورُ الرحيمُ**).

أ ـ الراويان:

١- عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ﷺ ، كان حافظاً كاتباً استأذن النبي ﷺ أن يكتب حديثه فقال: (يا رسول الله أكتب كل ما أسمع منك في الرضا والغضب؟) قال: (نعم فإني لا أقول إلا حقاً)، فحفظ كثيراً من أحاديث رسول الله ﷺ ولكن لم تكثر الرواية عنه بمثل كثرتها عن أبي هريرة؛ لأنه كان منقطعاً للعبادة التي فارق النبي ﷺ عليها؛ فقد كان يسرد الصوم ولا ينام الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه، توفي عن اثنتين وسبعين سنة واختلف أين كان موته ومتى كان، قال الإمام أحمد: (مات عبد الله بن عمرو بن العاص في ليالي الحَرَّة). وكانت في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين.

٢- أبو بكر الصديق ﷺ ، سبقت ترجمته في الحديث رقم (١٠٠).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان شيء من أدعية الصلاة.

---

(١) وفي لفظ كبيراً أي: قدره.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
علِّمني:	أمر، بمعنى: الاسترشاد.
قل:	أمر، بمعنى: الإرشاد والتعليم.
ظلمت نفسي:	نقصتها حقها بالذنوب.
كثيراً:	أي: عدده.
يغفر:	يستر ويتجاوز.
الذنوب:	المعاصي.
فاغفر لي:	أمر، بمعنى الدعاء: استر وتجاوز.
مغفرة:	نُكّرت للتعظيم.
من عندك:	وصفت بذلك للزيادة في تعظيمها؛ لأن الذي من عند العظيم عظيم، ولتبرئة نفسه من الحول والقوة.
ارحمني:	أدخلني في رحمتك.
إنك أنت الغفور الرحيم:	تعليل لطلب المغفرة والرحمة منه.

د ـ الشرح الإجمالي:

الصلاة من الأعمال الصالحة التي تُرجى إجابة الدعاء فيها. وفي هذا الحديث يحدّث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه طلب من النبي ﷺ أن يعلمه دعاء يدعو به في صلاته؛ يكون جامعاً شاملاً، فأرشده النبي ﷺ إلى أن يقول: (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلاَّ أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)، وهذا دعاء شامل جامع لأنواع الأدعية؛ ففيه الاعتراف بالذنب وأن جميع

الخلق عاجزون عن مغفرته، ثم إظهار الافتقار إلى الله بسؤال المغفرة والرحمة منه، ثم الثناء عليه تعالى بما يناسب المطلوب: (إنك أنت الغفور الرحيم).

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- مشروعية الدعاء بهذا الدعاء في الصلاة إما في السجود أو ما بين التشهد والتسليم: (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلاَّ أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).

٢- فضيلة هذا الدعاء لجمعه وشموله وتعليم النبي ﷺ إياه أبا بكر بعد طلبه.

٣- أنه لا أحد يغفر الذنب إلا الله تعالى.

٤- أن اعتراف العبد بذنبه لربه ليس من المجاهرة المنهي عنها.

٥- أن كمال الدعاء أن يعترف الداعي بحاجته، ثم يسال الله كشفها، ثُم يُثني عليه بما يناسب المطلوب.

الأسئلـــة

س ١- ضع ترجمة لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

س ٢- ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٣- وضّح معاني المفردات التالية:

(ظلمت نفسي – يغفر – الذنوب – ارحمني).

س ٤- في هذا الحديث دعاء شامل علَّمه النبي ﷺ لأبي بكر الصديق رضي الله عنه فاذكره.

س ٥- لماذا كان هذا الدعاء شاملاً جامعاً لأنواع الأدعية؟

س ٦- اذكر ثلاث فوائد من هذا الحديث.

الحديث الخامس

(١٢٠) عَنْ عائشة- رضي الله عنها- قالَتْ: مَا صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةً بَعْدَ إِذْ أُنْزلتْ عليه ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ إلاَّ يقُولُ فيها: (**سُبْحانَكَ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفر لي**). وفي لفظٍ: (**كان يُكْثُر أنْ يَقُولَ في ركوعِه وسجودِه سُبْحَانك اللَّهُمَّ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ اللَّهمَّ أغْفر لي**).

أ- الـــراوي:

عائشة- رضي الله عنها- أم المؤمنين ، سبقت ترجمتها في الحديث رقم (٧٤).

ب - موضوع الحديث: بيان حكم هذا الدعاء وموضعه من الصلاة.

جـ - شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
صلاة:	أي: فريضة أو نافلة.
أنزلت عليه:	أنزل الله عليه.
إذا جاء نصر الله والفتح:	أي: هذه السورة بكاملها. والمراد بالفتح: فتح مكة، وهو في رمضان سنة ثمانٍ من الهجرة. وهذه السورة آخر سورة نزلت في القرآن؛ كما في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما.
إلا يقول:	(إلا) أداة حصر. وجملة (يقول) في موضع نصب على الحال من فاعل (صلى).
سبحانك:	تنزيهاً لك عن كل نقص أو مشابهة للمخلوقين، و(سبحان) اسم مصدر (سّبح) وهو منصوب دائماً على أنه مفعول مطلق.

الكلمة	معناها
ربنا:	خالقنا ومالكنا ومدبّرنا كما يشاء. وهو منصوب (بياء) النداء المحذوفة، والتقدير: يا ربنا.
وبحمدك:	(الواو) عاطفة، (والباء) للمصاحبة، فالمعنى: أسبحك تسبيحاً مصحوباً بالحمد. والحمد: وصف الله – تعالى– بالكمال حُباً وتعظيماً؛ لعلو صفاته وجزيل هباته. وفي ذِكره مع التسبيح: جمع بين نفي النقص عن الله – سبحانه – وإثبات الكمال له تعالى.
اللهم اغفر لي:	يا الله تجاوز عن ذنوبي واسترها.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن الله – تعالى – لما أنزل على رسوله ﷺ سورة الفتح ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ ورأى هذه العلامة: النصر والفتح، بادر ﷺ إلى: امتثال أمر الله عز وجل؛ فكان يُكثر أن يقول: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي) وما صلى صلاة فريضة ولا نافلة إلاَّ قال ذلك في ركوعها وسجودها، وكان في هذه السورة إيذاناً بقرب أجل رسول الله ﷺ.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١– مشروعية قول المصلي في ركوعه وسجوده: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)، وإكثاره منه.

٢– كمال عبودية النبي ﷺ لله – تعالى – وامتثاله لأمره.

٣– أن النبي ﷺ لم يُبعث ليخلُد، وإنما بُعث ليبلّغ رسالة ربه ثم ينتقل إلى جواره.

الأسئلـــة

س ١ – ما المراد بالفتح في قوله تعالى ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ ؟

س ٢ – ما آخر سورة نزلت من القرآن ؟

س ٣ – اشرح الكلمات التالية:

(سبحانك – ربنا – اللهم اغفر لي).

س ٤ – متى يقال هذا الدعاء (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي) ؟

س ٥ – في الحديث صفة من صفات النبي مُحَمَّد ﷺ، فاذكرها.

س ٦ – ما مهمة نبينا مُحَمَّد ﷺ؟

باب الوتـــــــر

الوتر لغة: الفرد، وكل عدد لا ينقسم إلاَّ بكسر.

والمراد هنا: الصلاة المتطوَّع بها لتوترِ صلاة الليل. أما صلاة النهار فوترها صلاة المغرب.

الحديث الأول

(١٢١) عن عبد الله بن عُمَرَ – رضي الله عنهما – قال: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ وهُوَ على الْمِنْبَرِ ما تَرَى في صلاة الليل؟ قال: **(مَثْنى مثنى، فإذا خَشي أحدُكم الصُّبح صَلَّى واحدة فَأَوْتَرَتْ له مَا صَلَّى)** وأنَّه كانَ يقُولُ: **(اجْعَلُو آخِرَ صَلاتِكم بالليلِ وِتراً)**.

أ ـ الراوي:

عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – ، سبق ترجمته في الحديث رقم (١٠٩).

ب ـ موضوع الحديث:

بيان كيفية صلاة الليل، وحكم الوتر بركعة.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
رجل:	روي أنه أعرابي.
وهو على المنبر:	منبر مسجده، والجملة حال من النبي، والغرض منها: بيان ضبط الحديث وأن النبي ﷺ أعلن بالحكم.
ما ترى:	أي: ما تقول.

الكلمة	معناها
في صلاة الليل:	أي: في كيفيتها، أو كيفيتها وعددها.
مثنى مثنى:	أي: اثنتين اثنتين، يعني: يسلّم من كل ركعتين.
خشي:	خاف.
الصبح:	أي: طلوع الصبح.
صلى واحدة:	أي: ركعة واحدة. والجملة خبر بمعنى الأمر.
فأوترت ما صلى:	جَعَلَته وتراً.
وأنه:	أي: ابن عمر، هكذا رواية البخاري ولفظه: (وأنه كان يقول: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً، فإن النبي ﷺ أمر به). وراويه عنه: نافع. وقد روى مسلم الأمر به صريحاً عن النبي ﷺ من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.
وتراً:	فرداً.

د ـ الشرح الإجمالي:

يحدّث عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – أن أعرابياً جاء والنبي ﷺ على المنبر فسأله عن صلاة الليل فبيَّن له ﷺ كيفيتها بأنها مثنى مثنى؛ أي: يسلّم فيها من كل ركعتين ويستمر كذلك حتى يخشى طلوع الفجر فإذا خافه صلى ركعة واحدة فأوترت له ما سبق من صلاته. وكان ابن عمر يقول: (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً)، ويخبر أن النبي ﷺ وسلم أمر بذلك؛ ليشعر العبد أن أعماله تُختم بالتوحيد.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أن صلاة الليل مثنى مثنى؛ يسلم من كل ركعتين ويختمها بركعة توتر له ما صلّى.

٢- أنها لا تنحصر بعدد معين فللإنسان أن يصلى ما شاء من ركعات مثنى مثنى. لكن قد كان النبي ﷺ لا يزيد على إحدى عشرة ركعة لا في رمضان ولا في غيره وربما صلى ثلاث عشرة ركعة.

٣- مشروعية الوتر، وهو سنّة مؤكدة.

٤- أنه يجوز أن يوتر بركعة واحدة.

٥- أن وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر.

٦- جواز سؤال الخطيب على المنبر وإجابته.

الأسئلـــة

س ١ - ما موضوع هذا الحديث ؟

س ٢ - اشرح الكلمات التالية:

(مثنى مثنى – خَشِي – الصبح).

س ٣ - اذكر صفة صلاة الليل.

س ٤ - ما أقل صلاة الوتر ؟

س ٥ - ما حكم الوتر ؟ ومتى ينتهي وقته؟

الحديث الثاني

(١٢٢) عَنْ عائشة- رضي الله عنها- قالتْ: (مِنْ كُلِّ الليلِ قَدْ أَوْتَرَ النَّبيُّ ﷺ من أوَّل الليلِ، وأَوْسَطِهَ، وآخِره، وانْتهَى وِتْرُه إِلى السَّحَرِ).

أ ـ الراوي:

عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – سبقت ترجمتها في الحديث رقم: (٧٤).

ب ـ موضوع الحديث: بيان متى يوتر من الليل.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
من كل الليل:	أي: من كل ساعة من الليل، ثم فصَّلَته بقولها: من أوَّل الليل وأوسطه وآخره.
قد أوتر:	قد صلى الوتر.
وانتهى وتره:	أي: وقت وتره.
إلى السحر:	وهو آخر جزء من الليل. قيل: إنه ما بين الفجر الكاذب والصادق.

د ـ الشرح الإجمالي:

تخبر عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها –عن الوقت الذي كان النبي ﷺ يصلى الوتر فيه من الليل وأنه لا يتقيد بساعة دون أخرى ففي كل ساعات الليل كان يوتر؛ أحياناً من أوله حين يصلي العشاء وما شاء الله بعدها، وأحياناً من أوسطه بعد مضي ثلثه الأول، وأحياناً من آخره حين يمضي ثلثاه حتى تكون آخر ساعة، ساعة السحر.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- جواز الوتر في أول الليل وأوسطه وآخره، لكن آخره أفضل لمن طمع أن يقوم.

٢- أن وقت الوتر من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر.

الأسئلـــة

س ١ – ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢ – ما مراد عائشة ل بقولها: (مِنْ كل الليل قد أوتر النبي ﷺ)؟

س ٣ – اذكر ما تعرفه عن أم المؤمنين عائشة ل ؟

س ٤ – ما معنى كلمة (إلى السحر) ؟

س ٥ – ما الوقت المفضل لصلاة الوتر؟

س ٦ – اذكر وقت الوتر.

الحديث الثالث

(١٢٣) عَنْ عائشة ﵂ قالت: (كان النَّبيُّ ﷺ يُصَلي مِنَ الليلِ ثَلاثَ عَشَرَةَ ركعةً يُوتِر من ذَلكَ بِخَمُسٍ لا يجلسُ في شيء إلاَّ في آخِرِهَا).

أ – الــراوي:

عائشة أم المؤمنين ﵂، سبقت ترجمتها في الحديث رقم: (٧٤).

ب ـ موضوع الحديث: بيان عدد صلاة النبي ﷺ من الليل ووتره.

ج ـ شرح الكلمات:

الكلمة	معناها
كان:	فعل ماضٍ ناقص، وإذا كان خبرها فعلاً مضارعاً دلت على الاستمرار غالباً.
من الليل:	(من) بمعنى (في)؛ فهي للظرفية.
من ذلك:	أي: ذلك العدد؛ الثلاث عشرة ركعة.
بخمس:	أي: بخمس ركعات.

د ـ الشرح الإجمالي:

كانت صلاة النبي ﷺ في الليل على وجوه شتى في العدد والكيفية؛ إما لاختلاف الأحوال وإما لبيان الجواز والتوسعة على الأمة. وفي هذا الحديث تخبر عائشة ﵂ أنه ﷺ كان يصلي ثلاث عشرة ركعة يوتر بخمس منها في آخرها بتسليم واحد وتشهّد واحد فلا يجلس إلا في آخرها، وأما الثماني الأولى فالظاهر أنه ﷺ يصليها ركعتين ركعتين كما هي السُّنَّة في صلاة الليل.

هـ ـ من فوائد الحديث:

١- أن النبي ﷺ ربما صلى في الليل ثلاث عشرة ركعة.

٢- أن الوتر بخمس ركعات يكون سرداً لا يجلس إلاَّ في آخر ركعة منها.

الأسئلـــة

س ١ - ما موضوع هذا الحديث؟

س ٢ - لماذا كانت صلاة النبي ﷺ في الليل على وجوه شتى في العدد والكيفية ؟

س ٣ - اذكر ما يستفاد من هذا الحديث.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه.

فهـــرس الـــتراجم

أ - أسماء الرجال:

الاســـــم	رقم الحديث
١- أبو أيوب الأنصاري	١١٤
٢- أبو بكر الصديق	١٠٠
٣- أبو جهيم بن الحارث	١٠٣
٤- أبو سعيد الخدري	١٠٤
٥- أبو قتادة الأنصاري	٩٥
٦- أبو قلابة	١٠١
٧- أبو مسعود الأنصاري	٧٨
٨- أبو المهلب	١٠١
٩- أبو النضر	١٠٣
١٠- أبو هريرة	٧٢
١١- أنس بن مالك	١٠٠
١٢- البراء بن عازب	٧٥
١٣- جابر بن عبد الله	٩٩
١٤- جبير بن مطعم	٩٦
١٥- خالد الحذاء	١٠١
١٦- خلاد بن رافع	٩٣
١٧- ذو اليدين	١٠١
١٨- زيد بن أرقم	١٠٨

الاســـــم	رقم الحديث
١٩- سعد بن عبادة	١١٧
٢٠- عبادة بن الصامت	٩٤
٢١- عبد الرحمن بن أبي ليلى	١١٧
٢٢- عبد الله بن عباس	١٠٥
٢٣- عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٠٩
٢٤- عبد الله بن عمرو بن العاص	١١٩
٢٥- عبد الله بن مالك أبن بحينه	١٠٢
٢٦- عبد الله بن مسعود	١١٦
٢٧- عبد الله بن يزيد الخطمي	٧٥
٢٨- عثمان بن عفان	١٠٠
٢٩- عمران بن حصين	١٠١
٣٠- عمر بن الخطاب	١٠٠
٣١- كعب بن عجرة	١١٧
٣٢- مُحَمَّد بن سيرين	١٠١
٣٣- معاذ بن جبل	٩٩

ب - أسماء النساء:

الاســـــم	رقم الحديث
عائشة زوج النبي ﷺ	٧٤

المحتويـــات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	٥
التعريف بمؤلف عمدة الأحكام	٧
خطبة المؤلف	٨
توزيع مقرر الفصل الدراسي الأول	٩
باب الإمامة	١١
حديث: أما يخشى الذي يرفع رأسه ... إلخ	١١
حديث: إنما جعل الإمام ليؤتم به...إلخ	١٤
حديث: إذا قال سمع الله لمن حمده...إلخ	١٨
حديث: إذا أمن الإمام فأمنوا...إلخ	٢٠
حديث: إذا صلى أحدكم للناس...إلخ	٢٢
حديث: يأ أيها الناس إن منكم منفرين...إلخ	٢٢
باب وجوب الطمأنينة في الصلاة:	٢٦
حديث: إرجع فصل فإنك لم تصل...إلخ	٢٦
باب القراءة في الصلاة	٣١
حديث: لا صلاة لمن لم...إلخ	٣١
حديث: كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين...إلخ	٣٤
حديث: يقرأ في المغرب بالطور...إلخ	٣٧
حديث: كان في سفرٍ فصلى العشاء...إلخ	٣٩
حديث: فكان يقرأ لأصحابه...إلخ	٤١
حديث: قال لمعاذ...إلخ	٤٤
باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم	٤٧
حديث: كانوا يستفتحون الصلاة...إلخ	٤٧
باب سجود السهو	٥٢
حديث: صلى بنا رسول الله ﷺ...إلخ	٥٣
حديث: صلى بنا الظهر...إلخ	٥٩

الموضـــوع	الصفحة
باب المرور بين يدي المصلى	٦١
حديث: لو يعلم المار...إلخ	٦١
حديث: إذا صلى أحدكم إلى شيء...إلخ	٦٤
حديث: أقبلت راكباً على حمارٍ أتان...إلخ	٦٧
حديث: كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ...إلخ	٧٠
باب جامع	٧٢
حديث: إذا دخل أحدكم المسجد...إلخ	٧٢
حديث: كنا نتكلم في الصلاة...إلخ	٧٤
حديث: إذا أشتد الحر...إلخ	٧٦
حديث: من نسي صلاة...إلخ	٧٨
حديث: كان يصلي مع النبي ﷺ...إلخ	٨٠
حديث: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ...إلخ	٨٢
حديث: لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد...إلخ	٨٤
حديث: من أكل ثوماً أو بصلاً...إلخ	٨٦
حديث: من أكل الثوم والبصل...إلخ	٩٠
باب التشهد	٩٣
حديث: علمني رسول الله ﷺ التشهد...إلخ	٩٣
حديث: ألا أهدي لك هدية...إلخ	٩٨
حديث: اللهم إني أعوذ بك...إلخ	١٠٢
حديث: علمني دعاء أدعو به...إلخ	١٠٦
حديث: كان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده...إلخ	١٠٩
باب الوتر	١١٢
حديث: سال رجل النبي ﷺ...إلخ	١١٢
حديث: من كل الليل قد أوتر النبي ﷺ...إلخ	١١٥
حديث: كان النبي ﷺ يصلي من الليل...إلخ	١١٧
فهرس التراجم (أ) أسماء الرجال (ب) أسماء النساء	١١٩
فهرس الموضوعات	١٢١